سلسلة

الأيمن

في

المواد الشرعية

تفسير الأول الثانوى

إعداد

ابو ايمن محمد شعبان

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

(إلى القلب الكبير والدي العزيز) رحمك الله

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين

حياتي إخوتي زوجتي وأبناااااااي

أبو أيمن محمد شعبـــان

آداب طالب العلم

علي طالب العلم أن يوقر شيخه وأستاذه
، ولا يشبع من طول صحبته
فإنما هو كالنخلة تنتظر متي يسقط عليك منها شئ
وينبغي لطالب العلم أن يجلس بين يدي شيخه بتواضع وخشوع وسكون ، ويصغي إلي الشيخ ناظرا إليه
ولا يلتفت لغير ضرورة ، ولا يعبث بيديه أو رجليه ، ولا يضع يده علي فمه ، أو يعبث بها في انفه ، ولا يشبك بيديه
ولا يعبث بملابسه ، ولا يكثر الكلام من غير حاجة ، ولا يحكي ما يضحك ، أو ما فيه بذاءة ، أو يتضمن سوء مخاطبة أو سوء أدب
وإذا عطس خفض صوته ، وستر وجهه بمنديل ونحوه ، وإذا تثاءب ستر فاه ، ولا يشير بيديه ، ولا يغمز بعينيه
ولا يغتاب عنده أحدا
ينبغي لطالب العلم ألا يخاطب شيخه أو أستاذه بناء الخطاب وكافه ، ولا يناديه من بعيد
ولا يسميه في غيبته باسمه إلا مقرونا بما يشعر بتعظيمه ، كقوله : قال الشيخ ، أو قال الأستاذ
وينبغي لطالب العلم أن يدخل علي شيخه أو أستاذه ، ويجلس عنده ، وقلبه فارغ من الشواغل ، وذهنه صاف
لا في حالة نعاس أو غضب أو جوع شديد ، أو عطش ، أو نحو ذلك ، لينشرح صدره لما يقال ، ويعي ما يسمع
علي طالب العلم أن ينقاد لشيخه ، ولا يخرج عن رأيه ، ويبالغ في حرمته ، ويتقرب إلي الله بخدمته
ويعلم أن ذله لشيخه عز ، وخضوعه له فخر ، وتواضعه له رفعه ، وعليه أن ينظر لشيخه بعين الإجلال
فإن ذلك أقرب إلي نفعه ، وكان بعض السلف إذا ذهب إلي شيخه تصدق بشئ وقال : اللهم استر عيب شيخي عني
ولا تذهب بركة علمه مني
علي طالب العلم أن يصبر علي جفوة تصدر من شيخه أو أستاذه ، ولا يصده ذلك عن ملازمته
قال بعض السلف : من لم يصبر علي ذل التعليم ، بقي عمره في عماية الجهل
ومن صبر عليه آل أمره إلي عز الدنيا والآخرة ، وقال الشافعي رحمه الله

اصبر علي مر الجفا من معلم	فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة	تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه	فكبر عليه أربعا لوفاته

علي طالب العلم أن يهتم بطهارة الظاهر ، بإتباع لسنة ، وحسن السمت ، ونظافة البدن والثوب
وان يشتغل بتطهير الباطن من كل غش وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق
ولما جلس الشافعي رحمه الله بين يدي الإمام مالك رضي الله عنه ، وقرا عليه ، أعجبه ما رأي منه من وفور فطنته
وتوقد ذكائه ، وكمال فهمه ، فقال : إني أري أن الله قد ألقي علي قلبك نورا ، فلا تطفئه بظلمة المعصية
وقال الإمام الشافعي رحمه الله

شكوت إلي وكيع سوء حفظي	فأرشدني إلي ترك المعاصي
وقال اعلم بأن العلم فضل	وفضل الله لا يؤتاه عاصي

ينبغي لطالب العلم أن يدعو لشيخه طيلة حياته ، ويتعمد زيارة قبره بعد وفاته ، والاستغفار له
والصدقة عنه ، فقد كان الإمام احمد بن حنبل يدعو لشيخه الإمام الشافعي عقب كل صلاة
وعندما سأله ابنه عن ذلك ، قال رضي الله عنه : يا بني إن الشافعي كان كالشمس للدنيا ، وكالعافية للبدن

محمد شعبان ابو ايمن
مع تمنياتي بالتوفيق والنجاح

سورة النبأ

الموضوع الأول : النبأ العظيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٥ ﴾

شرح الآيات

س) ما أصل عم ؟ بين ما حدث بها من تغيير ؟ وما نوع الاستفهام ؟ ولماذا ؟

{ عَمَّ } : أصله : «عن ما» **ثم ادغمت** النون في الميم فصار «عما» **ثم حذفت** الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال في الاستفهام ؛

{ عَمَّ } : هذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه ؛ **لأنه** تعالى لا تخفى عليه خافية .

س) ما معنى : { يَتَسَآءَلُونَ } ؟ وما مرجع الضمير ؟ وما غرضهم من سؤالهم ؟

{ يَتَسَآءَلُونَ } : يسأل بعضهم بعضاً أو يسألون غيرهم من المؤمنين .

والضمير : لأهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث .

ويسألون المؤمنين عنه : على طريق الاستهزاء .

س) ما معنى : { عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ } ؟ وما علاقته بما قبله ؟ وما التقدير ؟

{ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ } : أي البعث ؛ وهو بيان للشأن المفخم ؛ **وتقديره :** عم يتساءلون يتساءلون عن النبإ العظيم .

س) ما معنى : { ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ } ؟ وما مرجع الضمير فيه ؟ وما غرض المؤمن والكافر من سؤاله ؟

{ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ } : فمنهم من يقطع بإنكاره ومنهم من يشك .

وقيل : الضمير للمسلمين والكافرين ؛ وكانوا جميعاً يتساءلون عنه ...

فالمسلم : يسأل ليزداد خشية .. **والكافر :** يسأل استهزاء .

س) ما معنى : { كَلَّا } ؟ وما الغرض من قوله : { كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ } ؟ لم كرر الردع ؟ وبم يشعر لفظ : ثم

{ كَلَّا } : ردع عن الاختلاف أو التساؤل هزؤاً .

{ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ } : وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون عياناً أن ما يستاءلون عنه حق .

{ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ } : كرر الردع للتشديد ..

و- ثم - : للترتيب الزمني والمعنوي مما يشعر بأن الثاني أبلغ من الأول

الموضوع الثاني : من أدلة القدرة الإلـهية في السورة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾

شرح الآيات

س) ما معنى : { أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ } ؟

{ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ } : لما أنكروا البعث **قيل لهم** : ألم يخلق من أضيف إليه البعث هذه الخلائق العجيبة فلم تنكرون قدرته على البعث وما هو إلا اختراع كهذه الاختراعات؟

أو قيل لهم : لم فعل هذه الأشياء ؟ والحكيم لا يفعل عبثاً ؛ وإنكار البعث يؤدي إلى أنه عابث في كل ما فعل ؟

س) هات معنى : { مِهَادًا } { وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا } { وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا } { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا } ؟

{ مِهَادًا } : فراشاً فرشناها لكم حتى سكنتموها .

{ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا } : للأرض لئلا تميد بكم .

{ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا } : ذكر أو أنثى .

{ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا } : قطعاً لأعمالكم ، وراحة لأبدانكم ، والسبت في اللغة بمعنى: القطع

س) هات معنى : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا } { وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا } { وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا } ؟
هات مفرد { شِدَادًا } ؟ وما معناها ؟

{ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا } : ستراً يستركم عن العيون إذا أردتم إخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه .

{ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا } : وقت معاش تتقلبون في حوائجكم ومكاسبكم .

{ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا } : سبع سموات .

{ شِدَادًا } : جمع : شديدة ؛ أي : مُحْكَمَة قوية لا يؤثر فيها مرور الزمان
أو غلاظاً غِلَظ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام .

س) هات معنى : { وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا } ؟ وما المراد ؟ هات معنى : { وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ } { وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ } { مَآءً ثَجَّاجًا } ؟

{ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا } : مضيئاً وقّاداً ؛ أي : جامعاً للنور والحرارة ؛ والمراد : الشمس .

{ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ } أي : أ) السحائب إذا أعصرت ؛ أي : شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر
ب) الرياح لأنها تنشئ السحاب وتدر أخلافه _ أي تنزل مطرا منهمرا بشدة وقوة _
_ تشبيه بالضرع الحافل باللبن _ **فيصح أن تجعل مبدأ للإنزال**

{ مَآءً ثَجَّاجًا } منصباً بكثرة .

س) ما مرجع الضمير في به ؟ وما معنى : { حَبًّا } { وَنَبَاتًا } { وَجَنَّاتٍ } { أَلْفَافًا } ؟ وهل ألفافا مفرد ؟

{ لِنُخْرِجَ بِهِ } : بالماء . **{ حَبًّا }** : كالبُرّ والشعير **{ وَنَبَاتًا }** : وكلأ **{ وَجَنَّاتٍ }** : بساتين
{ أَلْفَافًا } : ملتفة الأشجار ؛ أ) واحدها : لِف كجِذع وأجذاع ،
ب) **أو** : لَفِيف كشريف وأشراف ، ج) **أو** لا واحد له كأوزاع ،
د) **أو** هي جمع الجمع فهي جمع لَف واللَّف جمع لَفاء ؛ **وهي** : شجرة مجتمعة.

الموضوع الثالث والرابع : مشاهد من يوم القيامة وعقاب الطاغين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّـٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّـٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾

شرح الآيات

س) هات معنى : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ } { كَانَ مِيقَـاتًا } ؟

{ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ } : بين المحسن والمسيء والحق والمبطل .

{ كَانَ مِيقَـاتًا } : وقتاً محدوداً ومنتهى معلوماً لوقوع الجزاء **أو** ميعاداً للثواب والعقاب.

س) ما محل : { يَوْمَ يُنفَخُ } ؟ وما معنى : { فِى الصُّورِ } ؟ وما إعراب :أفواجاً ؟ وما معنى : { فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا }

{ يَوْمَ يُنفَخُ } : بدل من { يَوْمُ الْفَصْلِ } ؛ **أو** : عطف بيان . { فِى الصُّورِ } : في القرن .

{ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا } : حال . **أي** : جماعات مختلفة ؛ **أو** : أمماً كل أمة مع رسولها .

س) كيف قرأ { وَفُتِحَتِ } عاصم ؟ وما معنى { وَفُتِّحَتِ السَّمَآءُ } ؟ وما معنى : { فَكَانَتْ أَبْوَابًا } { وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ } { فَكَانَتْ سَرَابًا } ؟

{ وَفُتِحَتِ السَّمَآءُ } : قرأ بالتخفيف عاصم وحمزه والكسائى **أي** : شقت لنزول الملائكة .

{ فَكَانَتْ أَبْوَابًا } : فصارت ذات أبواب وطرق وفروج ، وما لها اليوم من فروج .

{ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ } : عن وجه الأرض { فَكَانَتْ سَرَابًا } : أي هباء تخيّل الشمس أنه ماء .

س) هات معنى : { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً } { لِلطَّاغِينَ مَئَاباً } ؟

{ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً } : طريقاً عليه ممرُّ الخلق ، فالمؤمن يمر عليها والكافر يدخلها

وقيل : المرصاد الحد الذي يكون فيه الرصد ، **أي** : هي حد الطاغين الذين يرصدون فيه للعذاب وهي مآبهم

أو هي : مرصاد لأهل الجنة ترصدهم الملائكة الذين يستقبلونهم عندها لأن مجازهم عليها

{ لِلطَّاغِينَ مَئَاباً } للكافرين مرجعاً

س) ما معنى : { لابثين } ؟ وما إعرابها ؟

{ لابثين } : ماكثين . **حال مقدرة من** الضمير في { للطاغين } ..

س) علام يعود الضمير في { فِيهَا } ؟ وما إعراب أحقاباً ؟ وما مفردها ؟ وما معناها ؟ وهل أريد به عدد محصور ؟ ومتى أجاب بعض العلماء عندما سئل عن هذه الآية ؟

{ فِيهَا } في جهنم . { أَحْقَاباً } ظرف . { أَحْقَاباً } : جمع حقب ؛ **وهو** : الدهر .

ولم يرد به : عدد محصور بل الأبد كلما مضى حقب تبعه آخر إلى غير نهاية ، ولا يستعمل الحقب والحقبة إلا إذا أريد تتابع الأزمنة وتواليها .

وقيل : الحقب ثمانون سنة .

وسئل بعض العلماء عن هذه الآية : فأجاب بعد عشرين سنة { لابثين فِيهَا أَحْقَاباً } .

س) ما محل جملة "لا يذوقون فيها ... " من الإعراب ؟ وما المعنى ؟

{ لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً } : أي غير ذائقين . حال من ضمير { لابثين } ...

المعنى : إذا انقضت هذه الأحقاب التي عذبوا فيها بمنع البرد والشراب بدلوا بأحقاب أُخَر فيها عذاب آخَر وهي أحقاب بعد أحقاب لا انقطاع لها .

وقيل : هو من حقب عامنا إذا قل مطره وخيره ، وحقب فلان إذا أخطأه الرزق فهو حقب

وجمعه حقاب فينتصب حالاً عنهم أي لابثين فيها حقبين جهدين ... و { لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً } : تفسير له .

س) ما نوع الاستثناء في " إلا حميماً وغساقاً " ؟ وما المعنى ؟

وقوله { إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً } : استثناء منقطع .. أي : { لاَ يَذُوقُونَ } : في جهنم أو في الأحقاب ..

س) ما معنى : { بَرْداً } { وَلاَ شَرَاباً } { وَغَسَّاقاً } { جَزَاءً } ؟ { وفاقا } ؟ وما علاقة { إِنَّهُمْ كَانُواْ لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً } بما قبله ؟

{ بَرْداً } : روحاً ينفس عنهم حر النار ، أو نوماً ؛ ومنه منع البَرْدُ البَرْد ..

{ وَلاَ شَرَاباً } : يسكن عطشهم ، ولكن يذوقون فيها حميماً ماء حاراً يحرق ما يأتي عليه .

{ وَغَسَّاقاً } : ماء يسيل من صديدهم .

قرأ بالتشديد عاصم وحمزة والكسائي وبالتخفيف شعبة والباقون

{ جَزَاءً } : جوزوا جزاء .

{ وفاقا } : موافقاً لأعمالهم ؛ مصدر بمعنى الصفة ؛ أو ذا وفاق .

ثم استأنف معللاً فقال { إِنَّهُمْ كَانُواْ لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً }

س) هات معنى : { إِنَّهُمْ كَانُواْ لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً } { وَكَذَّبُواْ بِئَايَاتِنَا كِذَّاباً } ؟

{ إِنَّهُمْ كَانُواْ لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً }: لا يخافون محاسبة الله إياهم أو لم يؤمنوا بالبعث فيرجوا حساباً

{ وَكَذَّبُواْ بِئَايَاتِنَا كِذَّاباً } تكذيباً ؛ وفعّال في باب فعّل كله كثير مستفيض

س) ما إعراب : { وَكُلَّ شَيْءٍ } ؟ هات معنى : { أحصيناه كتابا } ؟ وما إعراب { كتابا } ؟ وما نوع جملة { وَكُلَّ شَيْءٍ أحصيناه كتابا } ؟ ولماذا ؟

{ وَكُلَّ شَيْءٍ } : نصب بمضمر يفسره { أحصيناه كتابا } .

{ أحصيناه كتابا } : أ) مكتوباً في اللوح حال أو مصدر في موضع إحصاء .

ب) أو أحصينا في معنى كتبنا ؛ لأن الاحصاء يكون بالكتابة غالباً .

وهذه الآية : اعتراض لأن : قوله { فَذُوقُواْ } مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ..

س) ما معنى : { فَذُوقُواْ } ؟ وماذا أفاد الالتفات ؟ وماذا جاء في الحديث عن قوله : { فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً } ؟

{ فَذُوقُواْ } : أي : فذوقوا جزاءكم ؛ والإلتفات من الغيبة الى الخطاب شاهد على شدة الغضب .

{ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً } : في الحديث « هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار» .

الموضوع الخامس والسادس : ثواب المتقين واليوم الحق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا (٣٩) إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا (٤٠) ﴾

شرح الآيات

س) هات معنى : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا } ؟ وما محل { حَدَائِقَ وأعنابا } وما بعده ؟

{ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا } مفعل من الفوز يصلح مصدراً أي نجاة من كل مكروه وظفراً بكل محبوب ويصلح للمكان وهو الجنة .

{ حَدَائِقَ وأعنابا } وما بعده : بدل بعض من كل من قوله : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا } .

س) ما معنى : { حَدَائِقَ } ؟ وما مفردها ؟ وما معنى : { وأعنابا } ؟ وعلام عطف ؟

{ حَدَائِقَ } : بساتين فيها أنواع الشجر المثمر جمع : حديقة .

{ وأعنابا } : كروماً عطف على { حَدَائِقَ } .

س) هات معنى : { وَكَوَاعِبَ } { أترابا } { وَكَأْسًا دِهَاقًا } ؟ وما مرجع الضمير { فيها } ؟ وما محل { لاَ يسمعون فيها } من الإعراب ؟

{ وَكَوَاعِبَ } : نواهد . { أترابا } : لِدَات مستويات في السن . { وَكَأْسًا دِهَاقًا } : مملوءة .

{ لاَ يسمعون فيها } : في الجنة . والجملة : حال من ضمير خبر «إن» .

س) ما معنى : { لغواً } ؟ كيف قرأ الكسائي { كِذَّاباً } ؟ وما المعنى ؟

{ لغواً } : كلاما باطلا لا فايدة فيه { ولا كِذَّاباً } : ولا كذبا من القول

{ ولا كِذَّاباً } : قرأ الكسايى من غير تشديد بمعنى مكاذبة ؛ أي : لا يكذب بعضهم بعضاً ولا يكاذبه .

س) ما إعراب { جزاءً } وما المعنى ؟ وما إعراب عطاء ؟ وما إعراب حساباً ؟ وما معناها ؟

{ جزاءً } : مصدر ؛ أي : جزاهم جزاءً . { عطاءً } : أ) مصدر ب) أو بدل من { جزاء } .

{ حساباً } : صفة . يعني : كافياً ، أو : على حسب أعمالهم .

س) كيف قرأ ابن عامر وعاصم وغيرهما لفظة «رب – الرحمن» ؟ وما إعرابهما على هذه القراءة ؟ وكيف قرأها غيرهما ؟ وما توجيه ذلك نحوياً ؟

{ رَبِّ السَّماواتِ والأرضِ وما بينهما الرَّحمنِ } بجرهما : ابن عامر وعاصم بدلاً من { ربك }

ومن رفعهما فـ : { رب } : خبر مبتدأ محذوف ؛ أو مبتدأ خبره { الرحمن }

أو { الرحمن } : صفته و { لا يملكون } : خبر ... أوهما : خبران .

س) علام يعود الضمير في "لا يملكون" ؟ وفي منه خطاباً ؟ وما المعنى ؟

الضمير في { لا يملكون } : لأهل السماوات والأرض . والضمير في { منه خطاباً } : لله تعالى

أي : لا يملكون الشفاعة من عذابه تعالى إلا بإذنه ، أو : لا يقدر أحد أن يخاطبه تعالى خوفاً _هيبة وجلالا_

س) علام نصب لفظ "يوم" وبم يتعلق ؟ وهل لذلك أثر في الوقف على لفظ خطاباً ؟

{ يومَ يقومُ } : إن جعلته ظرفاً لـ { لا يملكون } لا تقف على { خطاباً }

وإن جعلته ظرفاً لـ : { لا يتكلمون } تقف .

س) ما رأي الجمهور في المراد بـ "الروح" ؟ وهل قيل غيره ؟ وما إعراب صفاً ؟ وما المعنى ؟

{ الرُّوحُ } : جبريل عند الجمهور .. **وقيل** : هو ملك عظيم ما خلق الله تعالى بعد العرش خلقاً أعظم منه .

{ والملائكة صَفّاً } : حال ؛ **أي** : مصطفين ..

س) ما معنى : لا يتكلمون – إلا من أذن له الرحمن – صواباً – اليوم الحق – مآبا ؟

{ لاَ يتكلّمون } : أي الخلائق ثَمَّ خوفاً { إلاّ من أذن له الرَّحمانُ }

{ إلاّ من أذن له الرّحمانُ } : في الكلام أو الشفاعة .

{ وقال صواباً } : حقاً ؛ بأن قال المشفوع له : «لا إله إلا الله» في الدنيا ،
أو لا يؤذن إلا لمن يتكلم بالصواب في أمر الشفاعة .

{ ذلك اليوم الحقّ } : الثابت وقوعه . **{ فمن شاءَ اتخذ إلى ربّه مئاباً }** : مرجعاً بالعمل الصالح .

س) لمن الخطاب في أنذرناكم ؟ ومتى يكون العذاب القريب ؟ وما وجه اعتباره قريباً ؟ ومن المراد بالمرء ؟ وما معنى "ما قدمت يداه" على كل ؟

{ إنا أنذرناكم } : أيها الكفار . **{ عذاباً قريباً }** : في الآخرة ؛ لأن ما هو آتٍ قريب .

{ يَوْمَ ينظُرُ المرءُ } : الكافر لقوله : { إنا أنذرناكم عذاباً قريباً } .

{ ما قدّمت يداه } : من الشر لقوله : { وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم }.

س) لم خص اليد بالذكر ؟ وما الوجه البلاغي في قوله : "قدمت يداه" ؟ وضح .

تخصيص الأيدي : لأن أكثر الأعمال تقع بها ؛
وان احتمل أن لا يكون للأيدي مدخل فيما ارتكب من الآثام

وضع الظاهر موضع المضمر في قوله { وَيقولُ الكَافِرُ } : لزيادة الذم .

أو : المرء عام ، وخص منه الكافر وما قدمت يداه ؛ ما عَمِل مِنْ خَير وَشَر ..

أو : هو المؤمن ؛ لذكر الكافر بعده ؛ وما قَدَّم مِنْ خَير .

س) ما نوع ما ؟ وبم نصبت ؟ وعلى فرض كونها للصلة فأين الراجع من الصلة ؟ قدره ؟

«ما» : أ) استفهامية منصوبة بـــ { قدمت } أي ينظر أي شيء قدمت يداه ..

ب) أو : موصولة منصوبة بـــ { ينظر } ؛ يقال : نظرته : يعني نظرت إليه ...

والراجع من الصلة : محذوف ؛ أي : ما قدمته .

س) ما معنى : "يا ليتني كنت تراباً" ؟ وماذا قيل في ذلك ؟ ومن المراد بالكافر ؟ وضح .

{ يا ليتني كنت تراباً } : في الدنيا ؛ فلم أُخلق ، ولم أُكَلَّف . **أو** : ليتني كنت تراباً في هذا اليوم فلم أبعث .

وقيل : يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتص للجَمَّاء مِن القرناء ، ثم يرده تراباً ، فيَوَدُّ الكافر حاله . .

وقيل : الكافر إبليس يتمنى أن يكون كآدم مخلوقاً من التراب ؛ ليثاب ثواب أولاده المؤمنين

الأسرار البلاغية في السورة

في قوله: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ إيجاز بحذف الفعل، لدلالة المتقدم عليه، أي: يتساءلون عن النبأ العظيم.

في قوله: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ۝٦ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا﴾ تشبيه بليغ، أي: جعلنا الأرض كالمهاد الذي يفترشه النائم، والجبال كالأوتاد التي تثبت غيرها. ومثله ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ أي: كاللباس في الستر.

في قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ۝١٠ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا﴾ مقابلة.

في قوله: ﴿فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ تشبيه بليغ، أي كالأبواب في التشقُّقِ والتصدُّع، فحُذفت الأداة ووجه الشبه.

في قوله: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابٗا﴾ أمر يراد به الإهانة والتحقير.

ما يستفاد من السورة

١- بث دلائل القدرة في الكون لتكون سبيلًا للإيمان بالآخرة.
٢- يوم القيامة هو يوم الفصل بين الخلائق.
٣- بيان ما أعده اللَّه تعالى لعباده الطائعين من النعيم، وما أعده للعصاة من العذاب الأليم.
٤- المبادرة بالعمل الصالح قبل فوات الأوان.
٥- إظهار حسرة الكافر يوم القيامة لعدم اتباعه هدى اللَّه ﷻ.

سورة النازعات

الموضوع الأول : البعث حق

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ ﴾

س) بم أقسم الله في الآيات ؟ وضح ..

المقسم به يحتمل عدة وجوه

طوائف الملائكة

الإيضاح :

والنازعات :

أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد

غرقاً :

غرقاً أي مبالغة في النزع أي تنزعها من أقاصي الأجساد من أناملها ومواضع أظفارها

والناشطات نشطاً :

وبالطوائف التي تنشطها أي تخرجها من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها .

والسابحات سبحاً فالسابقات

سبقاً فالمدبرات أمراً :

وبالطوائف التي تسبح في مضيها أي تسرع فتسبق إلى ما أمروا به فتدبر أمراً من أمور العباد مما يصلحهم في دينهم أو دنياهم كما رسم لهم .

خيل الغزاة

الإيضاح :

والنازعات غرقاً الناشطات نشطا

أقسم سبحانه بخيل الغزاة التي تنزع في أعنتها نزعاً تغرق فيه الأعنة لطول أعناقها لأنها عراب ، والتي تخرج من دار الإسلام إلى دار الحرب من قولك ثور ناشط إذا خرج من بلد إلى بلد

والسابحات سبحاً فالسابقات سبقاً فالمدبرات أمراً :

والتي تسبح في جريها فتسبق إلى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر .

وإسناد التدبير إليها -الخيل- على هذا التفسير : لأنها من أسبابه .

النجوم

الإيضاح :

والنازعات غرقاً :

أقسم سبحانه بالنجوم التي تنزع من المشرق إلى المغرب

وإغراقها في النزع أن تقطع الفلك كله حتى تنحط في أقصى الغرب .

والناشطات نشطاً :

والتي تخرج من برج إلى برج

والسابحات سبحاً

والتي تسبح في الفلك من السيارة

فالسابقات سبقاً فالمدبرات أمراً

فتسبق فتدبر أمراً من علم الحساب .

س) أين جواب القسم في الآيات ؟ ولماذا ؟ وما التقدير ؟

جواب القسم : محذوف .. **لدلالة** ما بعده عليه من ذكر القيامة . **تقديره :** «لتبعثن» .

س) ما معنى يوم ترجف ؟ وما الرجف ؟ وما المراد بالراجفة ؟ وبم وصفت ؟ ولم ؟ وما معنى تتبعها ؟ وما الرادفة ؟ ولم سميت بذلك ؟ وكم بينهما ؟ وما الأثر المترتب عليهما ؟

{يَوْمَ تَرْجُفُ} : تتحرك حركة شديدة . **والرجف :** شدة الحركة .

{ الرَّاجِفَةُ } : النفخة الأولى . **وصفت :** بما يحدث بحدوثها لأنها تضطرب بها الأرض حتى يموت كل من عليها . **{تَتْبَعُهَا}** : حال عن الراجفة .

{الرَّادِفَةُ} : النفخة الثانية لأنها تردف الأولى . **وبينهما :** أربعون سنة .

والأولى : تميت الخلق ؛ **والثانية :** تحييهم .

س) ما المراد بـ قلوب يومئذ ؟ وما معنى واجفة ؟ وبم انتصب يوم ؟ وما إعراب : قلوب – واجفة ؟

{ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ } : قلوب منكري البعث . { وَاجِفَةٌ } : مضطربة من الوجيب وهو الوجيف.

وانتصاب { يَوْمَ تَرْجُفُ } : بما دل عليه { قُلُوبٌ يومئذ وَاجِفَةٌ } أي : يوم ترجف وجفت القلوب .

وارتفاع { قُلُوبٌ } : بالابتداء . و { وَاجِفَةٌ } : صفتها .

س) ما معنى أبصارها – خاشعة ؟ وأين خبر قلوب ؟ من القائل فيقولون ؟ وما غرضهم من هذا القول ؟ وما الغرض من الاستفهام في قوله : أئنا لمردودون في الحافرة ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : الحافرة ؟

{ أَبْصَارُهَا } : أي أبصار أصحابها . { خَاشِعَةٌ } : ذليلة لهول ما ترى خبرها .

{ يَقُولُونَ } : أي منكرو البعث في الدنيا استهزاء وإنكاراً للبعث .

{ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ } : استفهام بمعنى الإنكار ...

أي : أنرد بعد موتنا إلى أول الأمر فنعود أحياء كما كنا ؟

والحافرة : الحالة الأولى ؛ يُقال لمن كان في أمر فخرج منه ثم عاد إليه : رجع إلى حافرته أي إلى حالته الأولى.

ويقال : النقد عند الحافرة أي عند الحالة الأولى ، وهي الصفقة

س) وما نوع الاستفهام في أئذا كنا .. ؟ وما معنى نخرة ؟وكيف قرأ حمزة والكسائى لفظ نخرة؟ وأيهما أبلغ ؟ وما ومعنى : أئذا كنا عظاما نخرة ؟ وما إعراب إذا ؟

الاستفهام في أئذا كنا : غرضه زيادة الاستبعاد . { نَخِرَةً } بالية

ناخرة بالألف حمزة والكسائى وفَعِل على قراءة حفص : أبلغ من فَاعِل على قراءة الكسائى

والمعنى : أنرد إلى الحياة بعد أن صرنا عظاماً بالية ؟ و«إذا» : منصوب بمحذوف وهو « نبعث » .

س) من القائل في قالوا تلك ؟ وعلام تعود الإشارة ؟ وما معنى - كرة خاسرة - ؟ وما الغرض من جملة تلك إذا كرة خاسرة - ؟

{ قَالُوا } : أي منكرو البعث . { تِلْكَ } : رجعتنا . { إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ } : رجعة ذات خسران ؛ أو خاسر أصحابها

والمعنى : أنها إن صَحَّت وبُعِثنَا فنحن إذاً خاسرون لتكذيبنا بها

وقولهم : تلك إذا كرة خاسرة : وهذا استهزاء منهم .

س) بم يتعلق قوله -فإنما هي زجرة واحدة ؟ قدره ؟ وما المراد بهذه الزجرة ؟ وما معنى -فإذا هم بالساهرة ؟ وما الأقوال في المراد بالساهرة ؟

{ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ } : متعلق بمحذوف ؛ أي : لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله ﷻ ؛ فإنها سهلة هيِّنة في قُدرته ؛ فما هي إلا صيحة واحدة ؛ يريد : النفخة الثانية ، من قولهم : «زَجَرَ البَعِير» إذا صاح عليه .

{ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ } : فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في جوفها.

وقيل : الساهرة أ) أرض بعينها بالشام إلى جنب بيت المقدس ب) أو أرض مكة ج) أوجهنم.

الموضوع الثاني : قصة موسى وفرعون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ﴾

شرح الآيات

س) ما الغرض من الاستفهام في هل أتاك ؟ ولمن التشريف ؟ وما معنى إذ ناداه ربه ؟ وما معنى الواد المقدس ؟ وما معنى { طُوًى } ؟

{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ } : استفهام يتضمن التنبيه على أن هذا مما يجب أن يشيع والتشريف : للمخاطب به

{ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ } : حين ناداه . { بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ } : المبارك المطهر . { طُوًى } : اسم الوادي المقدس

س) ما محل جملة إنه طغى من الإعراب ؟ ما معنى إنه طغى ؟ وما معنى فقل هل لك إلى أن تزكى ؟

{ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ } : على إرادة القول { إِنَّهُ طَغَىٰ } : تجاوز الحد في الكفر والفساد

{ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ } : هل لك ميل إلى أن تتطهر من الشرك والعصيان بالطاعة والإيمان

س) ما معنى أهديك إلى ربك ؟ لماذا أخر الخشية لما بعد الهداية ؟ أو لم تكون الخشية ؟

{ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ } : وأرشدك إلى معرفة الله ﷻ بذكر صفاته فتعرفه . { فَتَخْشَىٰ } : لأن الخشية لا تكون إلا بالمعرفة

س) لم أوصى بعض الحكماء بمعرفة الله ؟ وما منزلة الخشية ؟ وهل من الأحاديث ما يؤيد ما تقول ؟

وعن بعض الحكماء : اعرف الله ؛ فمَن عرف الله لم يقدر أن يعصيه طرفة عين.

فالخشية : ملاك الأمور .. مَنْ خشي الله ﷻ أتى منه كل خير ومَنْ أَمِنَ اجْتَرَأَ على كل شر

ومنه الحديث : «مَن خَافَ أَدْلَجَ وَمَن أَدْلَجَ بَلَغَ المَنزِل » .

س) بم بدأ موسى مخاطبة فرعون ؟ وما الغرض من الاستفهام في هلك .. ؟ وبم أردفه ؟ ولم ؟وما معنى : {فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى } ؟

بدأ موسى : مخاطبته بالاستفهام .

الاستفهام في «هل لك..» : معناه العرض .. كما يقول الرجل لضيفه : هل لك أن تنزل بنا؟

وأردفه : الكلام الرقيق ؛ ليستدعيه باللطف في القول ، ويستنزله بالمُدَارَاة عن عُتُوّه كما أمر بذلك في قوله تعالى : { فَقُولا لَهُ قَوْلا لَّيِّنًا } .

{ فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى } : أي فذهب . فأرى موسى فرعون العصا ، أو العصا واليد البيضاء لأنهما في حكم آية واحدة .

س) ما معنى فكذب ؟ بمن كذب فرعون ؟ وبم سماهما ؟ وما معنى : { وَعَصَى } ؟ وما معنى : { ثُمَّ أَدْبَرَ } { يَسْعَى } ؟

{ فَكَذَّبَ } : فرعون بموسى والآية الكبرى **وسماهما :** ساحراً وسحراً . { وَعَصَى } : الله ﷻ .

{ ثُمَّ أَدْبَرَ } : تولى عن موسى . { يَسْعَى } : يجتهد في مكايدته **أو :** لما رأى الثعبان أدبر مرعوباً يُسرع في مِشيته وكان طيّاشاً خفيفاً

س) ما معنى فحشر ؟ ـ فنادى ـ أنا ربكم الأعلى ـ فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ؟

{ فَحَشَرَ } : فجمع السحرة وجنده . { فَنَادَىٰ } : في المقام الذي اجتمعوا فيه معه .

{ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ } : لا ربَّ فوقي ؛ وكانت لهم أصنام يعبدونها .

{ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ } : عاقبة الله عقوبة الآخرة **والنكال :** بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم .

س) ما إعراب : نكال ؟ ولماذا ؟ وما نكال الآخرة ؟ وما نكال الأولى ؟ وما مرجع الإشارة في { ذَٰلِكَ } ؟ وما معنى : { لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ} ؟

نكال : نصبه على المصدر ؛ **لأن :** أَخَذَ بمعنى نَكَلَ **كأنه قيل :** نكل الله به نكال الآخرة أي الإحراق

{ وَالأُولَىٰ }: أي الإغراق ، **أو نكال كلمتيه الآخرة وهي** { أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ } **والأولى : وهي** { مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي } **وبينهما** أربعون سنة أو ثلاثون أو عشرون

{ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ } : المذكور . **{ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ } :** الله.

الموضوع الثالث : قدرة مطلقة ونعم لا تحصى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾

شرح الآيات

س) من المخاطب { ءَأنتمْ } ؟ وما معنى : { أشدُ خلقًا } ؟ وما إعراب { السّمَآءُ } ؟ وأين الخبر ؟ وما التقدير ؟ وما المراد من قوله : { بَنـاهَا } ؟ وما مرجع الضمير ؟

{ ءَأنتمْ } : يا منكري البعث . { أشدُ خلقًا } : أصعب خلقاً وإنشاء .

{ أمِ السّمَآءُ } : مبتدأ محذوف الخبر ؛ أي : أم السماء أشد خلقاً .

المراد من قوله : { بَنـاهَا } بيان كيف خلقها . ومرجع الضمير في : { بَنـاهَا } : أي الله.

س) ما المراد من قوله : { رَفَعَ سَمْكَهَا } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { فَسَوّاهَا } ؟

المراد من قوله : { رَفَعَ سَمْكَهَا } بيان البناء . والمعنى : { رَفَعَ سَمْكَهَا } أعلى سقفها.

وقيل : جعل مقدار ذهابها في سمت العلو رفيعاً مسيرة خمسمائة عام .

{ فَسَوّاهَا } : فعدلها مستوية بلا شقوق ولا فطور .

س) ما معنى : { وَأغْطَشَ لَيْلَهَا } { وَأخرَجَ ضُحَـاهَا } ؟ ولم أضيف الليل والشمس إلى السماء ؟

{ وَأغْطَشَ لَيْلَهَا } : أظلمه . { وَأخرَجَ ضُحَـاهَا } : أبرز ضوء شمسها ...

وأضيف الليل والشمس إلى السماء : لأن الليل ظلمتها والشمس سراجها .

س) ما معنى : { وَالارْضَ بَعْدَ ذالِكَ دَحَاهَآ } ؟ وهل كانت مدحوة وقت خلقها ؟ ومن أين دحيت ؟ ومتى؟

{ وَالارْضَ بَعْدَ ذالِكَ دَحَـاهَآ } : بسطها . **وكانت مخلوقة :** غير مَدْحُوَّة . **فدُحِيَت**

س) ما محل { أخرَجَ مِنهَا مَآءَهَا } ؟ وكيف { أخرَجَ مِنهَا مَآءَهَا } ؟ وما معنى{ وَمَرْعَـاهَا } ؟

محل { أخرَجَ مِنهَا مَآءَهَا } : جملة تفسيرية للبسط **{ أخرَجَ مِنهَا مَآءَهَا } :** بتفجير العيون .

{ وَمَرْعَـاهَا } كلأها . **ولذا** لم يدخل العاطف على { أخْرَجَ } . **أو { أخرَجَ } :** حال بإضمار قد .

س) ما معنى : { وَالْجِبَالَ أرسَـاهَا } ؟ وما ناصب الأرض والجبال ؟ وما معنى : { مَتَـاعًا لَكُمْ وَلانعَـامِكُمْ

{ وَالْجِبَالَ أرسَـاهَا } : أثبتها . **وانتصاب الأرض والجبال :** بإضمار «دحا وأرسى» على شريطة التفسير .

{ مَتَـاعًا لَكُمْ وَلانعَـامِكُمْ } : فعل ذلك تمتيعاً لكم ولأنعماكم .

الموضوع الرابع : مصير الخلق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾

: شرح الآيات

س) ما معنى : { الطَّآمَّةُ الْكُبْرَى } ؟ وما المراد بها ؟

{ فَإِذَا جَآءَتِ الطَّآمَّةُ الْكُبْرَى } : الداهية العظمى التي تَطُمُّ على الدواهي ؛ أي : تعلو وتغلُب

المراد بها : أ) النفخة الثانية . **ب)** أو الساعة التي يُساق فيها أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار.

س) ما محل : { يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الانسَانُ } من الإعراب ؟ وما معناه ؟ وما نوع ما في قوله : { مَا سَعَى } ؟

{ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الانسَانُ } : بدل من { إِذَا جَآءَتْ } .

أي : إذا رأى أعماله مُدَوَّنة في كتابه يتذكرها ، وكان قد نسيها ...

{ مَا سَعَى } : **أ)** مصدرية ؛ أي : سعيه . **ب)** أو موصولة .

س) ما معنى : { وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ } { لِمَن يَرَى } ؟ وما إعراب { فَأَمَّا } ؟

{ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ } : وأظهرت . **{ لِمَن يَرَى }** : لكل راءٍ لظهورها ظهوراً بيناً.

{ فَأَمَّا } : جواب { فَإِذَا } **أي :** إذا جاءت الطامة فإن الأمر كذلك .

س) ما معنى : { مَن طَغَى } { وَءَاثَرَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا } { فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِىَ الْمَأْوَى } ؟ وما قول سيبويه والكوفيين والبصريين في الألف واللام في : المأوى - ؟

{ مَن طَغَى } : جاوز الحد فكفر { وَءَاثَرَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا } على الآخرة باتباع الشهوات

{ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِىَ الْمَأْوَى } المرجع أي مأواه ...

والألف واللام : بدل من الإضافة وهذا عند الكوفيين . **وعند سيبويه وعند البصريين :** هي المأوى له .

س) ما معنى :- خاف مقام ربه - – نهى النفس – عن الهوى ؟ وما الهوى ؟ وما معنى المأوى ؟

{ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ } : أي عَلِم أن له مقاماً يوم القيامة لحساب ربه .

{ وَنَهَى النَّفْسَ } : الأمارة بالسوء . **{ عَنِ الْهَوَى }** : المؤذي ؛ أي : زَجَرَهَا عن اتباع الشهوات.

وقيل : هو الرجل يَهُمُّ بالمعصية فيذكر مَقَامَه للحساب فيتركها ، والهوى ميل النفس إلى شهواتها .

{ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِىَ الْمَأْوَى } : أي المرجع .

الموضوع الخامس: متى الساعة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾

شرح الآيات:

س) ما معنى: { أَيَّانَ مُرْسَاهَا } ؟ اشرح قوله تعالى: { فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا } بكل وجه ممكن ؟ وعلى أي هذه الوجوه يوقف على فيم ؟

{ أَيَّانَ مُرْسَاهَا }: متى إرساؤها ؛ أي: إقامتها . يعني: متى يُقِيمها الله تعالى ويُثْبِتُها .

{ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا }:

١) في أي شيءٍ أنتَ مِن أَنْ تَذكر وقتها لهم وتُعْلِمُهم به ، **أي:** ما أنت مِن ذكراها لهم ، وتبيين وقتها في شيء ؛ كقولك: ليس فلان من العلم في شيء.

كان رسول الله ﷺ لم يزل يَذكر الساعة ويَسأل عنها حتى نزلت ، فهو على هذا تَعَجُّبٌ مِن كثرة ذِكرِهِ لها ؛ أي: أنهم يسألونك عنها ، فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها.

٢) **أو** فيم: إنكار لسؤالهم عنها ؛ أي: فيم هذا السؤال ؟ ... ثم قال: { أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا } أي: إرسالك وأنت آخر الأنبياء علامة من علاماتها ؛ فلا معنى لسؤالهم عنها

ولا يبعد أن يوقف على هذا على: { فِيمَ } ...

٣) **وقيل:** { فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا } متصل بالسؤال ؛ أي: يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، ويقولون: أين أنت من ذكراها ؟ ثم استأنف فقال: { إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا }

س) ما معنى: { إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا } { إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا } ؟

{ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا }: منتهى علمها ... متى تكون ؟ لا يعلمها غيره ..

{ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا }: أي لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة وإنما بعثت لتنذر من أهوالها من يخاف شدائدها.

س) ما مرجع الضمير في { يَرَوْنَهَا } ؟ وما معنى: { لَمْ يَلْبَثُوا } ؟

{ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا }: أي الساعة . **{ لَمْ يَلْبَثُوا }:** في الدنيا .

س) وما معنى: { إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا } ؟ ولم استقلوا مدة لبثهم في الدنيا ؟ وهل في القرآن ما يشبه ذلك في معناه ؟ ولم صحت إضافة الضحى إلى العشية ؟ وما المراد ؟

{ إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا }: أي ضحى العشية ...

استقلوا مدة لبثهم في الدنيا: لما عاينوا من الهول ؛ كقوله: { لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ } وقوله: { قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ } .

وإنما صحت إضافة الضحى إلى العشية: للملابسة بينهما لاجتماعهما في نهار واحد ..

والمراد: أن مدة لبثهم لم تبلغ يوماً كاملاً ، ولكن أحد طرفي النهار عشيته أو ضحاه .

الأسرار البلاغية

الاستفهام في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ للتشويق إلى معرفة القصة.

في قوله: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾، وقوله ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾ مقابلة.

السَّماءُ والْأَرْضَ بينهما طباق.

في قوله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾ استعارة تصريحية في كلمة مَرْعاها أي: نباتها، شبه أكل الناس برعي الأنعام، واستعير الرعْيُ للإنسان، بجامع الأكل في كُلٍّ، فإطلاق المرعى على ما يأكله الناس استعارة.

في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ مقابلة.

في قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ استعارة تصريحية فقد استعار الإرساء وهو لا يستعمل إلا فيما له ثقل.

ما يستفاد من السورة

١- يقسم اللَّه تعالى ببعض مخلوقاته للفت الأنظار إلى أهميتها وعظيم مكانتها.
٢- ليوم القيامة أهوال تزلزل القلوب.
٣- في مصير فرعون عبرة للطغاة المتكبرين.
٤- التفكُّر في قدرة اللَّه تعالى يُورث الخشية.
٥ -لا يعلم الساعة إلا اللَّه تعالى.

٣ـ سورة عبس

مكية آياتها ٤٢ آية

عتاب لرسول الله ﷺ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ۝١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ۝١٦ ﴾

س) ما سبب نزول هذه الآيات ؟

نزلت فى ابن أم مكتوم الأعمى،أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أرشدنى، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين،فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه،ويقبل على الآخر، فيقول له : أترى بما أقول بأساً؟ فيقول : لا فنزلت عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢

س١) ما معنى عبس ؟ ومن فاعل عبس ؟ وما معنى تولى ؟ وما معنى أن جاءه ؟ وما محله الإعرابي ؟ ولماذا ؟

{ عَبَسَ } : قطّب وجهه، أى : النبى ﷺ . يعنى استنكر الشئ بوجهه . { وَتَوَلَّى } : أعرض .

{ أَن جَآءَهُ } : لأن جاءه ، أى : لمجئ الأعمى يسأل عن أمور دينه

فـ (أن) فى موضع نصب مفعول له.

س) من الأعمى ؟ ماذا قال الأعمى للنبي لما أتاه ؟ وماذا كان يفعل النبي ﷺ وقتها ؟ وهل كان يعلم الأعمى ما شغل النبي ﷺ ؟ وماذا كان يقول النبي ﷺ له بعد نزول الآيات ؟ وعلام استخلفه النبي ﷺ ؟

{ الاعمَى } : عبد الله بن أم مكتوم ، وأم مكتوم أم أبيه ، وأبوه شريح بن مالك ...

أتى النبي ﷺ وهو يدعو رجل من عظماء المشركين الى الإسلام فقال : يا رسول الله أرشدنى.

وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله

فكره رسول الله ﷺ : قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت هذه الآية .

فكان رسول الله ﷺ يكرمه بعدها ويقول : مرحباً بمن عاتبني فيه ربي

واستخلفه على المدينة مرتين فى غزوتين غزاهما.

س) ما معنى وما يدريك ؟ ما معنى لعله يتزكى ؟ وما أصل هذا اللفظ ؟ ما معنى يذكر ؟

{ وَمَا يُدۡرِيكَ } : وأي شيء يجعلك دارياً بحال هذا الأعمى .

{ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ } : لعل الأعمى يتطهر بما يسمع منك من دنس الجهل.

وأصله : يتزكى ؛ فأدغمت التاء في الزاي ، **وكذا** { أَوۡ يَذَّكَّرُ } .

{ أَوۡ يَذَّكَّرُ } : يتعظ .

س) وكيف قرأ عاصم وغيره فتنفعه ؟ ما معنى الذكرى ؟ وما معنى أما من استغنى – فأنت له تصدى ؟ وكيف يقرأ لفظ تصدى بالحجازي ؟

{ فَتَنفَعَهُ } : **نصبه** «عاصم» جواباً لـــ " لعل " ؛ **وغيره** رفعه عطفاً على { يَذَّكَّرُ }

{ الذِّكْرَى } : ذكراك أي موعظتك .

أي : أنك لا تدري ما هو مترقب منه من ترك ، **أو** تذكر ولو دريت لما فرط ذلك منك.

{ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى } : أي من كان غنياً بالمال فاستغنى عن الله وعن الإيمان بما له من الثروة والمال.

{ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى } : تتعرض بالإقبال عليه حرصاً على إيمانه .

س) ما معنى وما عليك ألا يزكى – وأما من جاءك يسعى – وهو يخشى – تلهى ؟ وما أصل الأخير ؟

{ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى } : وليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالإسلام إن عليك إلا البلاغ .

{ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى } : يسرع في طلب الخير .

{ وَهُوَ يَخْشَى } : الله ... **أو :** الكفار أي : أذاهم في إتيانك ...

{ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى } : تتشاغل وأصله تتلهى .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ١٦ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣ ﴾

س) ما معنى كلا ؟ وعلام يعود الضمير في إنها ؟ وما معنى تذكرة ؟ وما معنى ذكره ؟ ولم ذكر الضمير

{ كَلا } حقا . { إِنَّهَا } : إن السورة { تَذْكِرَةٌ } : موعظة يجب الاتعاظ بها ، والعمل بموجبها .

س) ما معنى فمن شاء ذكره ؟ ولما ذكّر الضمير ؟ وما إعراب في صحف ؟ وما المعنى على كل إعراب ؟

{ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ } : فمن شاء أن يتعظ ويعتبر بهذا التذكير فاز وربح ،
ومن شاء غير ذلك خسر وضاع

ذكّر الضمير : لأن التذكرة هنا في معنى الذكر والوعظ ...

والمعنى : فمن شاء الذكر ألهمه الله تعالى إياه .

{ فِي صُحُفٍ } : أ) صفة لـ { تَذْكِرَةٌ } ؛ أي : أنها مثبتة في صحف منسوخة من اللوح
ب) خبر مبتدأ محذوف ؛ **أي** : هي في صحف .

س) ما معنى مكرمة – مرفوعة – مطهرة – بأيدي سفرة ؟ وما معنى كرام – برزة ؟

{ مُكَرَّمَةٍ } : عند الله ﷻ .
{ مَرْفُوعَةٍ } : في السماء أو مرفوعة القدر والمنزلة .
{ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ } : كتبة ؛ جمع : سافر .. بمعنى سفير. أى: رسول وواسطة
أي : الملائكة ينتسخون الكتب من اللوح .
{ كِرَامٍ } : على الله .. **أو** : عن المعاصي .
{ بَرَرَةٍ } : أتقياء ؛ **جمع** : بار.

س) ما معنى : قتل ؟ ومن المراد بالإنسان ؟ وما الغرض من الاستفهام : ما أكفره – من أي شيء خلقه ؟

{ قُتِلَ الانسَانُ } : لعن الكافر وطُرد من رحمة الله تعالى.
{ مَآ أَكْفَرَهُ } : استفهام توبيخ ..
أي : شيء حمله على الكفر ... **أو** : هو تعجب ؛ أي : ما أشد كفره .
{ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ } : من أي حقير خلقه ..
وهو : استفهام ومعناه التقرير.

س) ما علاقة : { مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ } بما قبله ؟ وما معنى { فَقَدَّرَهُ } ؟

قوله : { مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ } :يُبيِّن ذلك الشيء في قوله : { مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ } .
{ فَقَدَّرَهُ } : أي على ما يشاء من خلقه.

س) بم نصب لفظ { السَّبِيلَ } ؟ وما معنى : { ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ } ؟

{ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ } : نصب السبيل بإضمار «يَسَّر» .

{ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ } : أي : أ) ثم سهل له سبيل الخروج من بطن أمه ...

ب) بين له سبيل الخير والشر .

س) ما معنى : { ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ } ؟ وما الفرق بين : قَبْرُ الميت وأَقْبَرَه ؟

{ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ } : جعله ذا قبر يُوارى فيه ؛ لا كالبهائم ؛ كرامةً له ...

قَبْرَالميتَ أى : دَفَنَه **وأَقْبَرَه** إذا أمر بدفنه ، أو مكَّن غيره من دفنه.

س) ما معنى : { ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُ } { كَلَا } { لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُ } ؟

{ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُ } : أحياه بعد موته .

{ كَلَا } : رَدْعٌ للإنسان عن الكفر .

{ لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُ } : لم يفعل هذا الكافر ما أمره الله به من الإيمان.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾

س) هات معنى : { فلينظر الإنسان إلى طعامه } ؟

{ فَلْيَنظُرِ الانسَانُ إِلَى طَعَامِهِ } : الذي يأكله ويحيا به ؛ كيف دبرنا أمره ..

س) هات معنى : { صَبَبْنَا المَاءَ صبًا } { ثمّ شققنا الأرض شقًا } { فأنبتنا فيها حبًا } { وعنبا } { وقَضبا } ؟ ولم سمي القضب ؟ ولماذا ؟

{ أنا صَبَبْنَا الْمَآءَ صَبًّا } يعني المطر من السحاب .

{ ثمّ شَقَقْنَا الارْضَ شَقًّا } : بالنبات .

{ فَأَنبَتنا فِيهَا حَبًّا } : كالبر والشعير وغيرهما مما يتغذى به .

{ وَعِنَبًا } : ثمرة الكرم أي الطعام والفاكهة

{ وَقَضْبًا } : كل ما يؤكل من النبات رطبا ، كالقثاء والخيار ونحوهما .

سُمّي { وَقَضْبًا } : لأنه : يُقْضَب (يقطع) بعد ظهوره مرة بعد أخرى.

س) هات معنى : { وحدائق } { غُلباً } وما مفردها ؟

{ وَحَدَآئِقَ } : بساتين . **{ غُلْبًا }** : غلاظ الأشجار ؛ **جمع** : غلباء .

س) هات معنى : { وفاكهة } { وأبًا } { متاعاً لكم ولأنعامكم }

{ وَفَـاكِهَةً } : لكم . **{ وَأَبًّا }** : مرعى لدوابكم . **{ مَّتَـاعًا }** : مصدر ؛ **أي** : منفعة .

س) هات معنى : { فإذا جاءت الصّاخّة } ؟ ولم سميت القيامة بالصاخة ؟ وأين جواب : { فإذا جاءت الصّاخّة } ؟ ولماذا ؟

{فَإِذَا جَآءَتِ الصَّآخَّةُ } : صيحة القيامة .

سميت القيامة بالصاخة : لأنها تصخ الآذان ؛ أي : تُصِمُّها

وجوابه : محذوف ؛ لظهوره يدل عليه قوله : لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ

س) لم { يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ . وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ } يوم القيامة ؟

{ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ . وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ } : لتبعات بينه وبينهم ... **أو** : لاشتغاله بنفسه .

س) ما معنى : { وَصَاحِبَتِهِ } ؟ ولم بدأ بالأخ ثم بالأبوين ثم بالصاحبة والبنين ؟

{ وَصَاحِبَتِهِ } : وزوجته .

بدأ بالأخ ثم بالأبوين : لأنهما أقرب منه ... **ثم بالصاحبة والبنين** : لأنهم أحب.

س) هات معنى : { لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ } { يُغْنِيهِ } { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ } { ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ } { ووجوهٌ يومئذٍ عليها غبرةٌ } { تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ } ؟

{ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ } : في نفسه .

{ يُغْنِيهِ } : يكفيه عن الاشتغال بأى أمر آخر سواه.

{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ } : مضيئة من قيام الليل ... أو : من آثار الوضوء .

{ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ } : أي أصحاب هذه الوجوه ؛ وهم المؤمنون ضاحكون مسرورون

{ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ } غبار .

{ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ } يعلو الغبرة سواد كالدخان ، ولا ترى أقبح من اجتماع الغَبرة والسواد في الوجه .

س) هات معنى : { أولئك } { هُمُ الْكَفَرَةُ } { الْفَجَرَةُ } ؟ وما جزاء جمعهم الفجور إلى الكفر ؟

{ أولئك } : أي أهل هذه الحالة .

{ هُمُ الْكَفَرَةُ } في حقوق الله .

{ الْفَجَرَةُ } في حقوق العباد .

ولما جمعوا الفجور إلى الكفر جمع إلى سواد وجوههم الغبرة ... والله أعلم.

الأسرار البلاغية بالسورة

- في قوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ التفات من الخطاب إلي الغيبة، وكان مقتضى الظاهر أن يقول لرسوله: «عبست وتوليت». وذلك إجلالًا لهُ ولطفًا به ﷺ، أن يُخَاطبَهُ لِمَا في المُشَافَهَة بتاء الخطابِ من العتاب الصريح.

-في قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ استفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازى هو التوبيخ.

-في قوله: ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ استفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى مجازى وهو التقرير.

-في قوله: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ مجاز مرسل؛ لأنَّ الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ أشجارها.

ما يستفاد من السورة

١- الأخذ بالأَوْلى والنظر في تقديم الأهم على المهم.
٢- الحرص على دعوة الناس وهدايتهم.
٣- العمى الحقيقي عمى القلب والبصيرة وليس البصر.
٤- المساواة في الدعوة، فلا فرق بين الأغنياء والفقراء.
٥- الأدب الرباني في نصيحة الآخرين، فلابد أن نهتم بمشاعرهم حتى لا يُؤذيهم قولنا.
٦- على المسلمين أن تكون أفعالهم وأقوالهم موافقة لما في القرآن.
٧- الترغيب في الاستعداد ليوم القيامة بالأعمال الصالحة.

٤ـ سورة التكوير

مكية آياتها ٢٩ آيه

الموضوع الأول : من أهوال يوم القيامة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾

س) ما معنى : { إذا الشمس كُوِّرَت } وما إعراب الشمس ؟ وما رافعها ؟

{ إذا الشمسُ كُوِّرَت } : ذُهب بضوئها، وأصل التكوير لف الشئ على جهة الإستدارة تقول كورت العمامة إذا لففتها

{ الشمسُ } : مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده أى: إذا كورت الشمس كورت

س) ما معنى : { وإذا النجوم انكدرت } ـ { وإذا الجبال سُيِّرَت } ؟

{ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ } : تساقطت .

{ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ } : عن وجه الأرض وأبعدت ... **أو** : سُيِّرت في الجو تَسْيِير السحاب .

س) ما مفرد عشار ؟ وماهي ؟ (أو ما معنى { وإذا العشارُ } ؟ ما معنى { عُطِّلَت } ؟

{ وَإِذَا الْعِشَارُ } : **جمع** : عشراء ... **وهي** : الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر

{ عُطِّلَتْ } : أُهْمِلت .. وتركت بدون راعى يحميها لإشتغال أصحابها بأنفسهم .

س) ما معنى : { وإذا الوُحُوشُ حُشِرَت } ؟ وماذا قال ابن عباس في معنى حشرت ؟

{ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ } جمعت من كل ناحية. **وعن ابن عباس رضي الله عنهما** : حشرها موتها.

س) ما معنى { سُجِّرَت } ؟

{ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ } : أي : مُلِئَتْ ، وفُجِّرَ بعضها إلى بعض حتى تعود بحراً واحداً.

وقيل : ملئت نيراناً لتعذيب أهل النار .

س) ما معنى { وَإِذَا النفوس زُوِّجَت } ؟

{ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ } :

أ) قرنت كل نفس بشكلها الصالح مع الصالح في الجنة والطالح مع الطالح في النار..

ب) قرنت الأرواح بالأجساد ..

ج) نفوس المؤمنين بالحور العين ، ونفوس الكافرين بالشياطين .

س) ما الموءودة ؟ ولم كانت العرب تئد البنات ؟ وما معنى { سُئِلَت } ؟

{ وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ } : المدفونة حية .

وكانت العرب تئد البنات : خشية الإملاق

{ سُئِلَت } : أ) سؤال تلطف لتقول : بلا ذنب قُتِلْتُ ...

ب) هو توبيخ لقاتلها بصرف الخطاب عنه كقوله : { قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي } .

ج) لِتَدُّل على قاتلها ...

س) علام يستدل بهذه الآية { بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَت } ؟

{ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَت } : **فيه دليل على :** أن أطفال المشركين لا يعذبون ، وعلى أن التعذيب لا يكون بلا ذنب .

س) ما المراد بالصحف ؟ وما معنى : { نُشِرَت }

المراد : صحف الأعمال ؛ تطوى صحيفة الإنسان عند موته ثم تنشر إذا حوسب .

{ نُشِرَت } : أ) فُتِحَتْ . ب) ويجوز أن يراد : نشرت بين أصحابها أي فرقت بينهم .

س) ما قول الزجاج في { وَإِذَا السماء كُشِطَت } ؟ وما معنى : { وَإِذَا الجحيم سُعِّرَت }

{ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَت } : قال الزَّجَّاج : قُلِعت كما يُقلَع السَّقف .

{ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَت } : أُوقِدت إيقاداً شديداً . وتسعيرها : إيقادها بشدة

س) وما معنى : { وَإِذَا الجنة أُزْلِفَت } ؟ وما معنى : { عَلِمَت نَفْسٌ } ؟ وما معنى { مَّا أَحْضَرَت } ؟

{ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَت } : قُربت وأُدنيت من المتقين كقوله :{ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ } .

{ عَلِمَت نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَت } عن ابن عباس وعمر أنهما قرآها فلما بلغا (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ)

قالا : لهذا أُجريت القصة فالمعنى على هذا إذا الشمس كورت وحدثت هذه الأشياء علمت نفس ما أحضرت من عملها.

{ عَلِمَت نَفْسٌ } : أي كل نفس . { مَّا أَحْضَرَت } من خير وشر.

وهذا جواب إذا الشمس كورت وما بعدها

الموضوع الثاني : صدق الوحي القرآني

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

س) ما إعراب لا في قوله : فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ؟ وما معنى الخنس ؟ وما معنى : الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ؟

{ فَلَا أُقْسِمُ } : " لا " : زائدة . لتأكيد القسم . وجواب القسم قوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ

{ بِالْخُنَّسِ } : جمع خانسة ،وهى التى تخنس، أى تختفى.

{ الْجَوَارِ } : الكواكب السيارة.

{ الْكُنَّسِ } : قال قتادة :هى النجوم تبدو بالليل وتكنس بالنهار فتختفى فلا تُرى

قال علىّ : أنها الكواكب تخنس فلا تُرى وتكنس تأوى إلى مجاريها.

س) ما معنى : وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ؟ وما معنى : وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ؟ ولم جعل للصبح نفس ؟ وهل ذلك على الحقيقة ؟

{ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ } : أقبل بظلامه أو أدبر ؛ فهو من الأضداد.

{ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ } : امتد ضوءه.

جعل للصبح نفس : على سبيل المجاز ... لأن : إقبال الصبح يلازمه الروح والنسيم .

س) أين جواب القسم ؟ وعلام يعود الضمير في : إِنَّهُ ؟ ومن المراد بـ رَسُولٍ كَرِيمٍ ؟ ولم أضيف القرآن إليه ؟ وما معنى كريم ؟

جواب القسم : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ } يعود الضمير في : إِنَّهُ : على القرآن

{ لَقَوْلُ رَسُولٍ } : أي جبريل عليه السلام . وإنما أضيف القرآن إليه : لأنه هو الذي نزل به { كَرِيمٍ } : عند ربه

س) ما معنى : ذِي قُوَّةٍ ـ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ـ مَكِينٍ ؟ ولم قال : عند ذي العرش مكين ؟

{ ذِي قُوَّةٍ } : قدرة على ما يُكَلَّف ؛ لا يعجز عنه ، ولا يضعف .

{ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ } : عند الله ﷻ .

{ مَكِينٍ } : ذي جاه ومنزلة. قال { عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ } : ليدل على عظم منزلته ومكانته .

س) ما معنى : مُطَاعٍ ثَمَّ ـ أَمِينٍ ؟ ومن المراد بـ : وَمَا صَاحِبُكُمْ ؟ ومن الذي زعم جنونه ؟ وعلام عطفت جملة وما صاحبكم ؟

{ مُطَاعٍ ثَمَّ } : أي

أ) في السماوات ؛ يُطيعه مَنْ فيها ...

ب) عند ذي العرش ؛ أي عند الله يطيعه ملائكته المقربون ؛ يَصْدُرُون عن أمره ويرجعون إلى رأيه .

{ أَمِينٍ }: على الوحى .

{ وَمَا صَاحِبُكُمْ }: يعني محمداً ﷺ .

{ بِمَجْنُونٍ } : كما تزعم الكفرة ... وهو عطف على : جواب القسم.

س) ما معنى (أو علام يعود الضمير في) رَآهُ ؟ وما معنى : بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ؟ وعلام يعود الضمير في وَمَا هُوَ ؟ وما معنى : الْغَيْبِ ؟

{ وَلَقَدْ رَءَاهُ } : رأى محمد جبريل عليهما السلام على صورته . { بالافقِ الْمُبِينِ } : بمطلع الشمس .
{ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ } : وما محمد على الوحي .

س) ما معنى : بِضَنِينٍ ؟ وكيف قرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائى لفظ { بِضَنِينٍ } ؟ وما المعنى على ذلك ؟

{ بِضَنِينٍ } : ببخيل ؛ من : الضَّنِّ ؛ وهو البخل
أي : لا يبخل بالوحي كما يبخل الكُهَّان ؛ رغبة في الحُلْوَان ؛ بل يُعَلِّمه كَمَا عَلِم ، ولا يَكْتُمُ شيئا مما عَلِم ولا يكتم منه شيئا .
قرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائى: بالظاء **{بظنين}** بمعنى متهم
من الظنة وهى التهمة ،والمعنى: وما محمد بمتهم فيما يبلغه عن ربه .

س) علام يعود الضمير في : وَمَا هُوَ ؟ وما معنى : بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ؟

{ وَمَا هُوَ } : وما القرآن .
{ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ } : طريد ؛ وهو كقوله : { وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ } .
أي : ليس هذا القرآن المنزل على محمد ﷺ بقول شيطان مرجوم مسترق للسمع وإنما هو كلام الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وما الغرض من قوله تعالى فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ وما المقصود بها؟ وماذا قال الزجاج والجنيد فيه ؟

{ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ } : جملة معترضة بين ما سبقها وبين قوله تعالى { إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ }
المقصود بها : توبيخهم وتعجيزهم عن أن يأتوا ولو بحجة واحدة يدافعون بها عن أنفسهم.
وقال الزجاج : معناه : فأي طريق تسلكون أَبْيَنُ من هذه الطريقة التي بُيِّنت لكم؟
وقال الجنيد : فأين تذهبون عنا ، وإن من شيء إلا عندنا .

س) ما معنى : إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ؟ وما محل : لِمَنْ شَاءَ مِنكُمْ من الإعراب ؟ وما معنى : أَنْ يَسْتَقِيمَ ؟ وما معنى : وَمَا تَشَاءُونَ ؟ وما معنى : إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟

{ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } : ما القرآن إلا عظة للخلق
{ لِمَنْ شَاءَ مِنكُمْ } : بدل من { الْعَالَمِينَ } .
{ أَن يَسْتَقِيمَ } : أي : القرآن ذِكر لِمَن شاء الاستقامة .
{ وَمَا تَشَاءُونَ } : الاستقامة { إِلا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } : مالك الخلق أجمعين.

الأسرار البلاغية بالسورة

في قوله: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ استعارة مكنية؛ لأنَّه حذف المشبه به وأتى بشيءٍ من لوازمه وهو التنفس، حيث شبه الصبح بماشٍ وآتٍ من مسافة بعيدة، وإثبات التنفس قرينة، وإسنادها له تخييل.

افتتاح السورة بـ (إذا) افتتاح مشوق؛ لأنَّها في كلام العرب تستعمل للمقطوع بحصوله.

في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ توجيه السؤال إلى الموءودة توبيخ وتخطئة للذي وَأَدهَا وليكون جوابها شهادة على مَنْ وأدها، فيكون استحقاقه العقاب أشدَّ وأظهر.

في قوله: ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ﴾ استفهام تقريري، وإنَّما سُئلت عن تعيين الذنب الموجب قتلها دون أن تسأل عن قاتلها لزيادة التهديد.

ما يستفاد من السورة

١ - تصوير هول يوم القيامة وبيان علاماتها الدالة على قرب وقوعها.
٢ - كمال عدله تعالى بين الخلائق.
٣ - وجوب الإيمان بيوم القيامة والحث على الاستعداد له بالعمل الصالح.
٤ - حرمة النفس الإنسانية.
٥ - بيان قدرة اللَّه تعالى المطلقة.
٦ - بيان شرف القرآن الكريم وعلو منزلته.
٧ - بيان فضل جبريل عليه السلام.
٨- بيان فضل الرسول محمد ﷺ.
٩ - مشيئة اللَّه نافذة لا يمكن أن تعارض أو تمانع.

٥ـ سورة الإنفطار

مكية آياتها ١٩ آية

الموضوع الأول والثاني: هول يوم القيامة وتكريم الإنسان

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾

س) ما معنى : إذا السّماءُ انفطَرَت ـ وإذا الكواكبُ انتثرَت ـ وإذا البِحارُ فُجِّرَت ـ وإذا القُبورُ بُعثِرَت ؟ وأين جواب إذا ؟

{ إذا السّماءُ انفطَرَت } : انشقت .
{ وإذا الكواكبُ انتثرَت } : تساقطت.
{ وإذا البِحارُ فُجِّرَت } : فتح بعضها إلى بعض وصارت البحار بحرا واحدا .
{ وإذا القُبورُ بُعثِرَت } : خرج ما فيها من الموتى مسرعين
وجواب "إذا" : { عَلِمَتْ نَفْسٌ } ؛ أي : كل نفس برة وفاجرة .

س) ما معنى : عَلِمَتْ نفسٌ مَا قَدَّمَتْ وأخَّرَت ؟ ولمن الخطاب في : مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ ؟ وما المعنى ؟

{ مَا قَدَّمَتْ وأخَّرَت } : أ) ما عملت من طاعة ، وتَرَكَت فلم تعمل ...
ب) ما قدمت من الصدقات ، وما أخرت من الميراث .
{ يَا أيُّهَا الانسَانُ } الخطاب لمنكري البعث .
{ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ } : أي شيء خدعك حتى ضيَّعت ما وجب عليك ، مع كرم ربك ؛ حيث أنعم عليك بالخلق والتسوية والتعديل ؟

س) ما الذي غر الإنسان كما ورد عن : النبي الكريم ؟ وما معنى فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ؟

وعنه ﷺ حين تلاها : قال غرّه جهله.
{ فَسَوَّاكَ } : فجعلك مستوي الخلق سالم الأعضاء .
{ فَعَدَلَكَ } : أ) فصيّرك معتدلاً ؛ متناسب الخلق ، من غير تفاوت فيه ، فلم يجعل إحدى اليدين أطول ، ولا إحدى العينين أوسع ،
ب) جعلك معتدل الخلق تمشي قائماً لا كالبهائم.

س) وما نوع ما في قوله : "فِي أيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ" ؟ وما المعنى ؟ ولمَ لمْ تعطف هذه الجملة كما عطف ما قبلها ؟

ما : مزيدة للتوكيد ؛ أي : ركّبك فى صورة هى من أبهى الصور وأجملها .
ولم تعطف هذه الجملة كما عطف ما قبلها : لأنها بيان لـ { عدلك } .

الموضوع الثالث: حفظ أعمال الإنسان

س) ما الغرض من قوله : كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ؟ وما المراد بالدين ؟
وما معنى قوله : وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ؟

{ كَلَا } : ردع وزجر عن الإغترار بكرم الله ﷻ .
{ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ } : وهو الجزاء أو دين الإسلام فلا تصدقون ثواباً ولا عقاباً .
{ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ } : وإن عليكم ملائكة من صفاتهم أنهم يحفظون أعمالكم، وأقوالكم ويسجلونها عليكم.
{ كِرَامًا كَاتِبِينَ } : يعني أنكم تكذبون بالجزاء والكاتبون يكتبون عليكم أعمالكم لتجازوا بها .
{ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } : لا يخفى عليهم شيء من أعمالكم .

س) ماذا في تعظيم الكتبة بالثناء عليهم ؟ وماذا فيه ؟ وماذا كان يقول الفضيل إذا قرأها ؟

وفي تعظيم الكتبة بالثناء عليهم : أ) تعظيم لأمر الجزاء ، وأنه عند الله من جلائل الأمور
ب) وفيه إنذار وتهويل للمجرمين ولطف للمتقين.
وعن الفضيل أنه كان إذا قرأها قال : ما أشدها من آية على الغافلين .

الموضوع الرابع: جزاء الأبرار والفجار

س) ما معنى : { إِنَّ الابْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ } { وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ } { يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ } { وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ } ؟

{ إِنَّ الابْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ } إن المؤمنين لفي نعيم الجنة
{ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ } : وإن الكفار لفي النار
{ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ } : يدخلونها يوم الجزاء.
{ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ } : أي لا يخرجون منها كقوله تعالى : { وَمَا هُم بِخَـارِجِينَ مِنْهَا }

س) ما الغرض من قوله : { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } ؟ ولم كررها ؟ وبم بينه ؟ وما معنى { يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شيئا } ؟

الغرض من قوله : { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } : تعظيم شأن يوم القيامة .
كرر : للتأكيد والتهويل ..
وبينه : بقوله { يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شيئا } .
{ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شيئا } : أي لا تستطيع دفعاً عنها ولا نفعاً لها وإنما تملك الشفاعة بالإذن.

س) ما معنى : وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ؟ ولما اختتمت السورة بالتهويل ايضا كما بدأت به؟

{ وَالامْرُ يَوْمَـئِذٍ لِلَّهِ }: أي لا أمر إلا لله تعالى وحده ؛ فهو القاضي فيه دون غيره.
أُختُتِمَتْ السورة بالتهويل من شان يوم القيامة ايضا كما بُدئت به: ليزداد العقلاء إستعدادا له.

الأسرار البلاغية

في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ أسلوب نداء الغرض منه التنبيه، يشعر بالاهتمام بالكلام والاستدعاء لسماعه، فليس النداء مستعملًا في حقيقته إذ ليس مرادًا به طلب إقبال.

في قوله: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ استفهام الغرض منه الإنكار والتعجب من الإشراك باللَّه - تعالى-.

في قوله: ﴿تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ صيغة المضارع أَفَادَتْ أن تكذيبهم بالجزاء متجدد لا يقلعون عنه.

ما يستفاد من السورة

١- عظم يوم القيامة وأهواله.

٢- على الإنسان أن لا يغره إمهال اللَّه له وحلمه عليه، بل عليه المسارعة في التوبة.

٣- امتنان اللَّه على الإنسان حيث جعله في أحسن صورة.

٤- وجوب شكر النعمة، فنعم اللَّه تعالى لا تعد ولا تُحصى.

٥- بيان أنَّ القائمين بحقوق اللَّه وحقوق عباده جزاؤهم النعيم.

٦- المقصرون في حقوق اللَّه وحقوق عباده جزاؤهم الجحيم.

إلى هنا انتهى منهج القسم العلمي للفصل الدراسي الأول
وما سيأتي خاص بالقسم الأدبي

٦-سورة : المطففين

مكية آياتها :٣٦

الموضوع الأول :وعيد المطففين

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ① الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ② وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ④ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ⑤ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ⑥﴾

س) ما الويل؟وما إعراب ويل للمطففين؟وما مفرد مطففين؟وما التطفيف؟وما المراد به؟

الويل : لفظ دال على الهلاك والعذاب

{ وَيْلٌ } : مبتدأ **{ لِّلْمُطَفِّفِينَ }**: خبر

{ لِّلْمُطَفِّفِينَ } : جمع مطفف

والتطفيف: الإنقاص فى المكيال والميزان

والمراد: الذين يبخسون حقوق الناس فى الكيل والميزان

{ الذين إِذَا اكتالوا عَلَى الناس يستوفون } : أي : إذا أخذوا بالكيل من الناس يأخذون حقوقهم وافية تامة .

س) لم أبدل على مكان من في قوله : " اكتالوا عَلَى الناس " ؟ وبمَ يتعلق الجار والمجرور "على الناس" ؟ ولم قدم المفعول على الفعل (يستوفون) ؟ وما المعنى ؟

أبدل على مكان من : للدلالة على أن اكتيالهم من الناس كان اكتيالاً يضرهم

ويجوز أن يتعلق «على» بـ : { يَسْتَوْفُونَ }.

ويقدم المفعول على الفعل : لإفادة الاختصاص ، أي : يستوفون على الناس خاصة .

س) علام يرجع الضمير المنصوب في { وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ } ؟ وهل فيه حذف ؟ وضح . ما حال المطففين إذا أخذوا أو أعطوا ؟ ولماذا ؟

والضمير المنصوب في { وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ } : راجع إلى الناس ، أي : كالوا لهم ، أو وزنوا لهم

فحذف : الجار ، وأوصل الفعل .

ويحتمل : أن المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن : إلا بالمكاييل لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة

س) ما معنى : يخسرون ؟ وما المراد بـ : ليوم عظيم ؟ وما نوع الهمزة ولا في قوله : ألا ؟ ولم أدخل الهمزة على «لا» ؟

{ يُخْسِرُونَ } ينقصون يقال خسر الميزان وأخسره .

{ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ . لِيَوْمٍ عَظِيمٍ } يعني يوم القيامة .

أدخل همزة الاستفهام على «لا» النافية : توبيخا

س) هل ألا للتنبيه ؟ وماذا في قوله : { أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ . لِيَوْمٍ عَظِيمٍ } ؟

وليست «ألا» هذه للتنبيه

وفيه : إنكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف ، كأنهم لا يخطر ببالهم ولا يخمنون تخميناً أنهم مبعوثون ومحاسبون على مقدار الذرة ، ولو ظنوا أنهم يبعثون ما نقصوا في الكيل والوزن .

س) ماذا قال الأعرابي لعبد الملك بن مروان ؟ وماذا أراد بذلك

وعن عبد الملك بن مروان أن أعرابياً قال له : لقد سمعت ما قال الله في المطففين ...

أراد بذلك : أن المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به فما ظنك بنفسك وأنت تأخذ أموال المسلمين بلا كيل ولا وزن ؟!

س) وبم نصب { يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ } ؟ وما فعل ابن عمر لما بلغ قوله : " يوم يقوم الناس لرب العالمين " ؟

ونصب { يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ } بمبعوثون { لِرَبِّ العالمين } لأمره وجزائه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ هذه السورة فلما بلغ هنا : بكى نحيباً ، وامتنع من قراءة ما بعده .

الموضوع الثاني: جزاء الفجار

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ ﴾

س) ما الغرض من كلمة : كلا ؟ وما المراد ؟ وعلام نبههم ؟ وبم أتبع ذلك ؟ أو ما الغرض من قوله : إن كتاب الفجار ؟ وما معنى : كتاب الفجار ؟

{ كَلاَّ } : ردع وتنبيه **أي :** ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن البعث والحساب .

ونبههم على : أنه مما يجب أن يتاب عنه ويندم عليه .

ثم اتبعه : وعيد الفجار على العموم فقال { إِنَّ كتاب الفجار } .

{ إِنَّ كتاب الفجار } أي : صحائف أعمالهم .

س) ما معنى : سجين ؟ ولم سمي سجيناً ؟

سجين : كتاب جامع ، هو ديوان الشرّ ، دوّن الله فيه أعمال الشياطين والكفرة من الجن والإنس

سِجِّينٍ : فعّيلاً من السجن وهو الحبس والتضييق ..

وسمي سجيناً : ١) لأنه : سبب الحبس والتضييق في جهنم .

٢) أو لأنه مطروح تحت الأرض السابعة في مكان مظلم

كتاب مرقوم: بيّن الكتابة ، أو معلم يعلم من رآه أنه لا خير فيه

س)ما نوع الأسلوب فى قوله تعالى { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } ؟وما المراد بـ { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ } ؟ وما المراد بـ { بِيَوْمِ الدين } ؟ وعلام يعود الضمير فى { وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ }

{ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } وعيد وتهديد لأولئك المنكرين للبعث.

{ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ } : يوم يخرج المكتوب .

{ لِّلْمُكَذِّبِينَ الذين يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدين } : الجزاء والحساب .

{ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ } : بذلك اليوم .

س) ما معنى : معتد ـ أثيم - آياتنا - أساطير الأولين ؟ وماذا قال الزجاج في أساطير ؟ وما واحدها (مفردها) ؟

{ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ } : مجاوز للحد .

{ أَثِيمٍ } : مكتسب للإثم .

{ إِذَا تتلى عَلَيْهِ ءاياتنا } : أي القرآن .

{ قَالَ أساطير الأولين } : أي أحاديث المتقدمين .

وقال الزجاج : أساطير أباطيل ، **واحدها :** أسطورة ، مثل : أحدوثة وأحاديث .

س) ما معنى : كلا ؟ أو ما الغرض من : كلا ؟ وما معنى : بل ؟

{ كَلاَّ } : ردع للمعتدي الأثيم عن هذا القول . { بَلْ } : نفي لما قالوا .

س) ما معنى : ران ؟ وما معنى : { رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ } ؟ وماذا أثر عن : الحسن والضحاك وأبي سليمان في : ران ؟

{ رَانَ على قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ } : غطاها كسبهم ...

أي : غلب على قلوبهم حتى غمرها ما كانوا يكسبون من المعاصي .

وعن الحسن : الذنب بعد الذنب حتى يسودّ القلب .

وعن الضحاك : الرين موت القلب .

س) ما معنى : كلا ؟ أو ما الغرض من : كلا ؟ وما معنى : { إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ } ـ { لَّمَحْجُوبُونَ } ؟ وما الحجب ؟

{ كَلاَّ } : ردع عن الكسب الرائن على القلب { إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ } : عن رؤية ربهم .

{ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ } لممنوعون ، والحجب : المنع ..

س) ماذا أثر عن : الزجاج ، والحسين بن فضل ، ومالك بن أنس .. في قوله : لمحجوبون ؟

قال الزجاج : في الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم ، وإلا لا يكون التخصيص مفيداً

وقال الحسين بن الفضل : كما حجبهم في الدنيا عن توحيده ، حجبهم في العقبى عن رؤيته .

وقال مالك بن أنس رحمه الله : لما حجب أعداءه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه .

س) ما معنى : { ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ الجحيم }ـ{ ثُمَّ يُقَالُ هذا الذى كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ }

{ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ الجحيم } ثم بعد كونهم محجوبين عن ربهم لداخلون النار

{ ثُمَّ يُقَالُ هذا الذى كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ } : أي هذا العذاب هو الذي كنتم تكذبون به في الدنيا وتنكرون وقوعه .

الموضوع الثالث: جزاء الأبرار

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾

س١) ما معنى : كلا - { إنَّ كتاب الأبرار } ؟ وماذا أثر عن الحسن في معنى : البَرّ ؟

{ كَلاَّ } : ردع عن التكذيب

{ إنَّ كتاب الأبرار } : ما كتب من أعمالهم والأبرار المطيعون ، الذين لا يطففون ، ويؤمنون بالبعث

وعن الحسن : البر الذي لا يؤذي الذر .

س) ما معنى { لَفِى عِلِّيِّينَ } ؟ وما أصل لفظ : عليين ؟ ولم سمي به ؟

{ لَفِى عِلِّيِّينَ } : هو علم لديوان الخير ، الذي دوّن فيه كل ما عملته الملائكة وصالحوا الإنس والجن

أصل عليين : من العلو .

سمي به : ١) لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة

٢) أو لأنه مرفوع في السماء السابعة تكريماً له

س٢) ما معنى : { وَمَا أَدْرَاكَ } - { مَا عِلِّيُّونَ } { كتاب مَّرْقُومٌ . يَشْهَدُهُ المقربون } -؟

{ وَمَا أَدْرَاكَ } : ما الذي أعلمك يا محمد ؟

{ مَا عِلِّيُّونَ } : أي شيء هو . (عليون ملحق بجمع المذكر ، لأنه لم يستعمل في الجمع)

{ كتاب مَّرْقُومٌ } كتاب الأبرار كتاب واضح بيّن { يَشْهَدُهُ المقربون } : تحضره الملائكة

س) هات معنى : { إنَّ الأبرار لَفِى نَعِيمٍ } - { على الأرائك } - { يَنظُرُونَ } - { تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النعيم } - { يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ }

{ إنَّ الأبرار لَفِى نَعِيمٍ } : تنعم في الجنان . { على الأرائك } : الأسرة

{ يَنظُرُونَ } : إلى كرامة الله ونعمه ، وإلى أعدائهم كيف يعذبون .

{ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النعيم } : بهجة التنعم { يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ } : شراب خالص ، لا غش فيه .

س) هات معنى : { مختوم } (ختامه مِسْكٌ } ؟ ولم أمر الله تعالى بالختم عليه ؟

{ مختوم } : مسدود لم تمسه يد قبل يد هؤلاء الأبرار .

{ ختامه مِسْكٌ } : ١) تختم أوانيه بمسك بدل الطين الذي يختم به الشراب في الدنيا .

أمر الله تعالى بالختم عليه : إكراماً لأصحابه ،

٢) مقطعه رائحة مسك ، أي : توجد رائحة المسك عند خاتمة شربه .

س٣) ما معنى : { وَفِى ذَٰلِكَ } ـ { فَلْيَتنَافَسِ المتنافسون } ؟ و وبم يكون التنافس ؟ وما معنى : { وَمِزَاجُهُ } { مِن تَسْنِيمٍ } ؟

{ وَفِى ذَٰلِكَ } : الرحيق أو النعيم .

{ فَلْيَتنَافَسِ المتنافسون } : فليرغب الراغبون ...

وذا إنما يكون بـ : المسارعة إلى الخيرات والانتهاء عن السيئات .

{ وَمِزَاجُهُ } : ومزاج الرحيق .

س) ما نوع لفظة : تسنيم ؟ ولم سميت تسنيم بهذا الاسم ؟ وما إعراب : عيناً ؟ وما معنى : { يَشْرَبُ بِهَا } ؟ وما قول ابن عباس في قوله تعالى : { يَشْرَبُ بِهَا المقربون } ؟

{ مِن تَسْنِيمٍ } : هو عَلَمٌ لعين بعينها ،

سميت بالتسنيم –الذي هو مصدر سنّمه ، إذا رفعه–

١) لأنها : أرفع شراب في الجنة

٢) لأنها : تأتيهم من فوق ، وتنصَّب في أوانيهم .

{ عَيْناً } : حال أو نصب على المدح .

{ يَشْرَبُ بِهَا } : أي منها .

{ المقربون } : عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم : يشربها المقربون خالصة ، وتمزج لأصحاب اليمين .

الموضوع الرابع : الجزاء من جنس العمل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

قيل في سبب النزول : جاء علي ﷺ في نفر من المسلمين ، فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ، **وقالوا :** أترون هذا الأصلع فترلت قبل أن يصل عليّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خارج المنهج)

س١) ما معنى : { إنّ الذين أجرَمُواْ }-{ كانُواْ مِنَ الذين ءامَنُواْ يَضحَكُونَ }- { وإذا مَرُواْ بِهِمْ يَتغامَزُونَ }

{ إنّ الذين أجرَمُواْ } : كفروا .
{ كانُواْ مِنَ الذين ءامَنُواْ يَضحَكُونَ } : في الدنيا استهزاء بهم .
{ وَإذا مَرُواْ بِهِمْ يَتغامَزُونَ } : يشير بعضهم إلى بعض بالعين طعناً فيهم وعيباً لهم .

س٢) ما معنى : { وَإذا انقلبوا إلى أهلِهِمُ } - { انقلبوا فَكِهِينَ } - وكيف قرأ غير حفص لفظ : فكهين ؟

{ وَإذا انقلبوا إلى أهلِهِمُ } : أي إذا رجع الكفار إلى منازلهم .
{ انقلبوا فَكِهِينَ } : متلذذين بذكرهم والسخرية منهم .
وقرأ غير حفص : { فاكهين } : أي فرحين .

س) ما معنى : { وَإذا رَأوْهُمْ }- { قالُواْ إنّ هَؤلاءِ لَضالُّونَ }- { وما أرسِلُواْ } ؟

{ وَإذا رَأوْهُمْ } : وإذا رأى الكافرون المؤمنين .
{ قالُواْ إنّ هَؤلاءِ لَضالُّونَ } : أي خدع محمد هؤلاء ، فضلوا ، وتركوا اللذات لما يرجونه في الآخرة من الكرامات ، فقد تركوا الحقيقة بالخيال ، وهذا هو عين الضلال .
{ وَمَا أرسِلُواْ } : وما أرسل الكفار .

س) علام يعود الضمير في : عليهم ؟ وما معنى : { حافظين }-

{ عَلَيْهِمْ } : على المؤمنين .
{ حافظين } : يحفظون عليهم أحوالهم ، ويرقبون أعمالهم ، بل أمروا بإصلاح أنفسهم ، فاشتغالهم بذلك أولى بهم من تتبع غيرهم ، وتسفيه أحلامهم

س) هات معنى : { فاليوم } ـ { الذين ءَامَنُواْ مِنَ الكفار يَضْحَكُونَ } ؟

{ فاليوم } : أي من يوم القيامة .

{ الذين ءَامَنُواْ مِنَ الكفار يَضْحَكُونَ } : بسبب استهزاء الذين أجرموا من المؤمنين فى الدنيا ، كافأ الله تعالى المؤمنين على صبرهم فجعلهم يوم القيامة يضحكون من الكفار حين يرونهم أذلاء مهانين كما كان الكفار يضحكون من المؤمنين فى الدنيا.

س) ما محل : { عَلَى الأرآئك يَنظُرُونَ } ؟ وما المعنى ؟

{ عَلَى الأرآئك يَنظُرُونَ } : حال .

والمعنى : يضحكون منهم ناظرين إليهم ، وإلى ما هم فيه من الهوان والصغار ، بعد العـــزة والاستكبار ، وهم على الأرائك آمنون .

وقيـل : يفتح للكفار باب إلى الجنة فيقال لهم : هلموا إلى الجنة ، فإذا وصلوا إليها أغلـــق دونهم ، فيضحك المؤمنون منهم .

س) ما معنى : { هَلْ ثُوِّبَ الكفار مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ } ؟

{ هَلْ ثُوِّبَ الكفار مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ } : هل جوزوا بسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا إذا فعل بهم ما ذكر؟

الأسرار البلاغيه

في قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ استئناف ناشئ عن الوعيد والتقريع لهم بالويل على التطفيف.

في قوله: ﴿يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾ التعبير بالمضارع لاستحضار الحال.

في قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ تشبيه بليغ، أي كالمسك في الطيب والبهجة، فحذف منه الأداة ووجه الشبه، فأصبح بليغا.

في قوله: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ توبيخ ولوم لزيادة تعذيبهم، وهو ما ينتظره كلٌّ من عاند... إلخ.

ما يستفاد من السورة

١- الوعيد الشديد للذين يبخسون الناس بالمكيال والميزان، أو يأخذ أموال غيره عنوة أو سرقة.

٢- الإيمان بالبعث والجزاء رادع للإنسان عن المعاصي والسيئات.

٣- إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

٤- الأبرار هم أهل الجنة ومكانهم في أعلى الجنان.

٥- الحث على التسابق و المبادرة إلى اللّه بالأعمال الصالحة.

٦- الجزاء من جنس العمل.

٥ ـ سورة الإنشقاق
مكية آياتها ٢٥ آية

الموضوع الأول: أهوال يوم القيامة وانقسام الناس فريقين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾

س) ما معنى : { إذا السماء انشقت } ـ { وأذنت لربها } ـ { وحقت } ـ { وإذا الأرض مدت } ؟

{ إذا السماء انشقت } : تصدعت وتشققت .

{ وأذنت لربها } : سمعت ، وأطاعت ، وأجابت ربها إلى الانشقاق ، ولم تأب ولم تمتنع

{ وحقت } : وحق لها أن تسمع وتطيع لأمر الله ، إذ هي مصنوعة مربوبة لله تعالى .

{ وإذا الأرض مدت } : بسطت ، وسويت باندكاك جبالها ، وكل مرتفع فيها.

س) هات معنى : { وألقت ما فيها } ـ { وتخلت } ـ { وأذنت لربها } ـ { وحقت } ؟

{ وألقت ما فيها } : أخرجت ما في جوفها من الكنوز والموتى .

{ وتخلت } : وخلت غاية الخلو ، حتى لم يبق شيء في باطنها ، كأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو . يقال : تكرم الكريم إذا بلغ جهده في الكرم ، وتكلف فوق ما في طبعه .

{ وأذنت لربها } : في إلقاء ما في بطنها وتخليها .

{ وحقت } : وهي حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع .

س) أين جواب إذا ؟ ولماذا ؟ وما معنى : { فملاقيه } ؟ ولمن الخطاب في : { يا أيها الإنسان } ؟

أ) وحذف جواب «إذا» : ١) ليذهب المقدّر فى تقديره كل مذهب.

٢) إكتفاء بذكره فى سور أخرى مثل سورة التكوير حيث جاء الجواب فى قوله {علمت نفس ما أحضرت } وفى سورة الإنفطار {علمت نفس ما قدمت وأخرت}

ب) جوابه : ما دل عليه { فملاقيه }.

{ فملاقيه } : أي إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه .

{ يا أيها الإنسان } : خطاب للجنس

علام يعود الضمير في : { فملاقيه } ؟ وما الكدح ؟ وما المراد ؟

{ فملاقيه } : الضمير للكدح **وهو** : جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها

والمراد : ١) جزاء الكدح إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

٢) وقيل : لقاء الكدح لقـــاء كتاب فيه ذلك الكدح ،

يدل عليه قوله : { فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كتابه بِيَمِينِهِ }.

س) ما معنى : { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ }-{ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً }-

{ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ }: أي : كتاب عمله .

{ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً } : أي : سهلاً هيناً ، وهو أن يجازي على الحسنات ، ويتجاوز عن السيئات .

وفي الحديث « من يحاسب يعذب » فقيل : فأين قوله { فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً } ؟ قال : « ذلكم العرض من نوقش في الحساب عذب » .

س) هات معنى : { وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ }-{ مَسْرُوراً }-{ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ }-{ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُوراً }-كيف تقرأ : ويصلى ؟ وما معنى { سَعِيراً } ؟

{ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ } : إلى عشيرته إن كانوا مؤمنين ، أو إلى فريق المؤمنين ، أو إلى أهله في الجنة من الحور العين .

{ مَسْرُوراً } أي : فرحاً .

{ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ } قيل : تغل يمناه إلى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره .

{ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُوراً } : يقول : يا ثبوراه والثبور الهلاك .

{ وَيَصْلَى سَعِيراً } : أي : ويدخل جهنم .

س) ما معنى : { إِنَّهُ كَانَ }-{ فِي أَهْلِهِ }-{ مَسْرُوراً }

{ إِنَّهُ كَانَ } : أي : في الدنيا { فِي أَهْلِهِ } : أي : معهم .

{ مَسْرُوراً } : بالكفر يضحك ممن آمن بالبعث

س) ما معنى : { إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ }

{ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ } : لن يرجع إلى ربه تكذيباً بالبعث . **فالحوْر**: معناه الرجوع.

س) ما معنى : { بلى } -{ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ }-{ بَصِيراً } ؟

{ بلى } : إيجاب لما بعد النفي في { لَّن يَحُورَ } : أي بلى ليحورن

{ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ } : وبأعماله

{ بَصِيراً } :لا تخفى عليه فلا بد أن يرجعه ويجازيه عليها .

الأسرار البلاغية

السَّماءُ والْأَرْضُ بينهما طباق.

في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ مقابلة.

في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ كناية عن الشدة والأهوال التي يتعرض لها الإنسان.

في قوله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أسلوب تهكمي، ففي استعمال البشارة في موضع الإنذار تهكم وسخرية بالكفار.

ما يستفاد من السورة

١- السماء والأرض من آيات اللَّه التي لا تخرج عن طاعته والخضوع لأمره.
٢- الإنسان مُلاقٍ جزاء عمله إِنْ خيرًا فخيرٌ وإِنْ شرًّا فشرٌّ.
٣- يأخذ المؤمن كتاب أعماله بيمينه، فيسْهُل عليه الحساب.
٤- يندم الكافر عندما يأخذ كتاب أعماله بشماله، فيدعو على نفسه بالهلاك والدَّمار.
٥- البعث حقيقة لا يُنْكرها إلا الجاهلون.
٦- اللَّه مُطَّلعٌ على أعمالنا، ولا يخفى عليه شيء من أحوالنا.
٧- كان يلزم المشركين بعد رؤيتهم الدلائل على صدق النبي ﷺ أن يؤمنوا به ويتَّبِعوه.
٨- لأهل الإيمان في الجنَّة نعيمٌ لا ينقطع أبدًا.

٨ـ سورة البروج

مكية آياتها ٢٢ آية

الموضوع الأول: القسم على لعنة أصحاب الأخدود

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ ﴾

س) ما معنى : { والسماء ذاتِ البروج }ـ{ واليوم الموعود }ـ{ وشاهد ومَشْهُودٍ } ؟ ما المراد بالشاهد والمشهود ؟

{ والسماء ذاتِ البروج } : هي البروج الاثنا عشر . **وقيل** : النجوم أو عظام الكواكب

{ واليوم الموعود } : يوم القيامة .

{ وشاهد ومَشْهُودٍ } : أي وشاهد في ذلك اليوم ، ومشهود فيه .

والمراد : بالشاهد من يشهد فيه من الخلائق كلهم ، وبالمشهود فيه : ما في ذلك اليوم من عجائبه .

س) ما أقاويل المفسرين فيهما ؟

وقد كثرت أقاويل المفسرين فيهما فقيل :

١) محمد ﷺ، ويوم القيامة .
٢) أو عيسى عليه السلام وأمته لقوله : { وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ }
٣) أو أمة محمد ﷺ وسائر الأمم .
٤) أو الحجر الأسود والحجيج .
٥) أو الأيام والليالي وبنو آدم
٦) أو الحفظة وبنو آدم .
٧) أو الله عز وجل والخلق لقوله تعالى : { وكفى بالله شَهِيداً } .
٨) أو الأنبياء ومحمد عليهم السلام .

س) أين جواب القسم ؟ وماذا دل عليه ؟ وضح . وما معنى : { قُتِلَ أصحاب الأخدود } ـ الأخدود ؟

وجواب القسم : محذوف ، يدل عليه { قُتِلَ أصحاب الأخدود }،
كأنه : أقسم بهذه الأشياء أنّهم ملعونون ، **يعني** : كفار قريش ، كما لعن أصحاب الأخدود .

{ قُتِلَ أصحاب الأخدود }: أي : لُعن

الأخدود : جمع خد أي شق عظيم في الأرض .

الموضوع الثاني: قصة أصحاب الأخدود

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ۝١١﴾

قصة أصحاب الأخدود :

س) ما قصة أصحاب الأخدود بإيجاز ؟

- رُوي عن النبي ﷺ : أنه كان لبعض الملوك ساحر ، فلما كبر ضموا إليه غلاماً ؛ ليعلمه السحر .
- وكان في طريق الغلام راهب، فسمع منه، فرأى في طريقه ذات يوم دابة قد حبست الناس فأخذ حجراً فقال : « اللهم إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فاقتلها » فقتلها
- فكان الغلام بعد ذلك يبرىء الأكمه **وهو الذى ولد كفيفا** والأبرص **بإذن الله.**
- وعمي جليس للملك ، فأبرأه ، فأبصره الملك ، فسأله من رد عليك بصرك؟
- فقال : ربي . فغضب ، فعذبه ، فدل على الغلام ، فعذبه فدل على الراهب ، فلم يرجع الراهب عن دينه ففلقوه بالمنشار، ثم أتَوْا بالغلام فأبى أن يترك دينه فحالوا قتله :_
- فذهب به إلى جبل ليطرح من قِمَّته ، فدعا فرجف بالقوم فطاحوا ونجا
- فذهب به إلى سفينة في البحر ليغرقوه فدعا فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ونجا
- فقال للملك : لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهماً من كنانتي وتقول : باسم الله رب الغلام ثم ترميني به ، ففعل الملك ومات الغلام .
- فلما رآه الناس قالوا جميعا : آمنا برب الغلام .
- فقيل للملك : نزل بك ما كنت تحذر . فخُذ أخدوداً **واملائها** ناراً ، فمن لم يرجع عن دينه **اطرحه** فيها
- حتى جاءت امرأة معها صبي فخافت أن تقع فيها فقال الصبي : يا أماه اصبري ، فإنك على الحق ، فألقي الصبي وأمه فيها

س) ما إعراب : النار ـ ذات الوقود ؟ وما معنى : ذات الوقود ؟ وما إعراب : إذ ؟ وما المعنى ؟

{ **النار** } : بدل اشتمال من الأخدود .

{ **ذاتِ الوقود** } : وصف لها بأنها نار عظيمة ، لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس .

{ **إذ** } : ظرف لقتل ، **أي** : لعنوا حين أحرقوا بالنار قاعدين حولها .

س) ما معنى : { هُمْ عَلَيْهَا } ـ { قُعُودٌ }ـ{ وَهُمْ }ـ{ على مَا يَفْعَلُونَ بالمؤمنين }ـ{ شُهُودٌ } ؟ وماذا فيه ؟

{ هُمْ عَلَيْهَا } : أي الكفار ، على ما يدنو منها من حافات الأخدود .

{ قُعُودٌ } : جلوس على الكراسي . { وَهُمْ } : أي الكفار . { على مَا يَفْعَلُونَ بالمؤمنين } : من الإحراق .

{ شُهُودٌ } : يشهد بعضهم لبعض عند الملك ، أن أحداً منهم لم يفرط فيما أمر به ، وفوض إليه من التعذيب

وفيه : حث للمؤمنين على الصبر ، وتحمل أذى أهل مكة .

س) ما معنى : { وما نقَمُواْ مِنهُمْ إِلاَّ أَن يُؤمِنُواْ } ؟ وكيف قرئ : نقموا ؟ وما الفصيح فيه ؟

{ وَمَا نَقَمُواْ مِنهُمْ إِلاَّ أَن يُؤمِنُواْ } : وما عابوا منهم ، وما أنكروا إلا الإيمان

س) ماذا ذكر الله في قوله : بالله العزيز الحميد ؟ وما هذه الأوصاف ؟

{ بالله العزيز الحميد } : ذكر الأوصاف التي يستحق بها أن يؤمَن به ، وهو كونه : عزيزاً – غالباً – قادرا – يُخشى عقابه – حميداً – منعماً يجب له الحمد على نعمته ويرجى ثوابه

س) ما معنى : { الذى لَهُ مُلْكُ السماوات والأرض } ؟ وما الغرض من قوله : { والله على كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ } ؟ وما معناه ؟

{ الذى لَهُ مُلْكُ السماوات والأرض } : فكل من فيهما يحقُّ عليه عبادته ، والخشوع له

ليقروا بذلك ويعترفوا.

لأن : ما نقموا منهم هو الحق الذي لا ينقمه إلا مبطل ، وأن الناقمين أهل لانتقام الله منهم بعذاب عظيم

{ والله على كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ } : وعيد لهم ، يعني : أنه علم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه .

س١) من المراد بـ : الذين فَتَنُواْ ـ المؤمنين والمؤمنات ؟

{ إِنَّ الذين فَتَنُواْ المؤمنين والمؤمنات } :

يجوز : أن يريد بالذين فتنوا أصحاب الأخدود خاصة وبالذين آمنوا المطروحين في الأخدود ، ومعنى فتنوهم عذبوهم بالنار وأحرقوهم

ويجوز : أن يريد الذين فتنوا المؤمنين ، أي بلوهم : بالأذى على العموم والمؤمنين المفتونين ، وأن للفاتنين عذابين في الآخرة لكفرهم ولفتنتهم .

س) ما معنى : { ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ }ـ { فَلَهُمْ }ـ { عَذَابُ جَهَنَّمَ } ؟

{ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ } : لم يرجعوا عن كفرهم . { فَلَهُمْ } : في الآخرة . { عَذَابُ جَهَنَّمَ } : بكفرهم .

س) هات معنى : { وَلَهُمْ عَذَابُ الحريق } ؟ وهل قوله : " إن الذين آمنوا ... " عام أو خاص ؟

{ وَلَهُمْ عَذَابُ الحريق } : في الدنيا لما رُوي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم .

{ إِنَّ الذين ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات لَهُمْ جنات تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأنهار ذَلِكَ الفوز الكبير } :

أي الذين صبروا على تعذيب الأخدود ،

أو : هو أعم والمراد : بيان أخذ الظلمة والجبابرة بالعذاب والإنتقام.

الموضوع الثالث: كمال القدرة الإلهية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾

س١) ما البطش ؟ وما المراد من قوله : { إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَديدٌ }-{ إنهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ } ؟ وعلام دل باقتداره على الابداء والإعادة ؟

{ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ } **البطش** : الأخذ بالعنف فإذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم ،
والمراد: بيان أخذ الظلمة والجبابرة بالعذاب والانتقام .

{ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ } أي : يخلقهم ابتداء ، ثم يعيدهم بعد أن صيرهم تراباً ..
دل باقتداره على الابداء والإعادة على : شدة بطشه ،

أو : أوعد الكفرة بأنه يعيدهم كما أبدأهم ليبطش بهم ، إذ لم يشكروا نعمة الابداء ، وكذبوا بالإعادة .

س) ما معنى : { وَهُوَ الغفور }-{ الودود }-{ ذو العرش } ؟ وكيف قرأ حمزة وعلي لفظ { المجيد } ؟ وجه . وما مجد الله ؟ وما مجد العرش ؟

{ وَهُوَ الغفور } : الساتر للعيوب ، العافي عن الذنوب .
{ الودود } المحب لأوليائه .
وقيل : الفاعل لأهل الطاعة ، ما يفعله الودود ، من إعطائهم ما أرادوا .
{ ذو العرش } : خالقه ومالكه
{ المجيد } **وبالجر** : حمزة وعلي والكسائي، على أنه صفة للعرش ،
ومجْدُ الله : عظمته ، **ومجْدُ العرش** علوه وعظمه .

س٢) ما إعراب : فعال ؟ وما معنى : {فعال لما يريد }؟ وما معنى : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الجنود } ؟

{ فَعَّالٌ } : خبر مبتدأ محذوف . { لِمَا يُرِيدُ } : تكوينه،
{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الجنود } : أي قد أتاك خبر الجموع الطاغية في الأمم الخالية ...

س) ما إعراب : { فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ } ؟ وماذا أراد بفرعون ؟ وما المعنى ؟

{ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ } : بدل من { الجنود } .
وأراد بفرعون : إيّاه وقومه معه .
والمعنى : قد عرفت تكذيب تلك الجنود للرسل وما نزل بهم لتكذيبهم .

س) ما معنى : { بَلِ الذين كَفَرُواْ } -{ فِى تكْذِيبٍ }-{ والله من وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ } ؟ وما المقصود من { والله من وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ } ؟ ولماذا ؟

{ بَلِ الذين كَفَرُواْ } : من قومك .

{ فِى تكْذِيبٍ } : **واستحقاق** للعذاب ، ولا يعتبرون بالجنود ، لا لخفاء حال الجنود عليهم ، لكن يكذبونك عناداً .

{ واللَّه مِن وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ } : أي عالم بأحوالهم ، وقادر عليهم ، وهم لا يعجزونه .

س٣) ما معنى : { بَلْ هُوَ } ؟ { قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ } { فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ } ؟ وما إعراب محفوظ ومعناها على قراءة نافع ؟

{ بَلْ هُوَ } : هذا الذي كذبوا به .

{ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ } شريف ، عالي الطبقة في الكتب ، وفي نظمه ، وإعجازه ، ليس كما يزعمون ، أنه مفترى ، وأنه أساطير الأولين .

{ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ } من وصول الشياطين إليه .

{ مَّحْفُوظٍ } : **بالرفع** نافع صفة للقرآن ، أي : **محفوظ** من التغيير والتبديل .

الأسرار البلاغية

جاء قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ بطريق التَّنكير؛ ليدل على كثرة الشّاهد والمشهود يوم القيامة، أو ليدلَّ على إبهام الشّاهد والمشهود، حيث لا يعلم أحدٌ وصفهما.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢] أورد الخبر الإنكاري وهو تأكيد الكلام وجوبًا للمنكر وقد أكد الكلام بإن واللام.

في قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ﴾ [البروج: ١٩] مجاز مرسل علاقته الحالية لأن التكذيب معنى من المعاني ولا يحل الإنسان فيه.

في قوله: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ﴾ شبَّه علمَ اللَّه بأحوالهم، وقدرتهَ عليهم، مع كونهم لا يفوتونه، بالشيء الذي يحيط به صاحبه فلا يمكن أن يَفوته.

ما يستفاد من السورة

١- إظهار عظمة اللَّه وجليل صفاته.

٢- أنَّ اللَّه -تعالى- يُهلك الأُمم الطاغية في كل حين، ولا سيما الذين يفتنون المؤمنين.

٣- أعدَّ اللَّه للمؤمنين الصابرين أجرًا عظيمًا جزاء ما لاقَوْه في الدنيا.

٤- ينبغي الاعتبار بمصير الأمم السابقة المكذبة لرسلهم.

٥- تكفَّل اللَّه - تعالى - بحفظ القرآن من التبديل والتغيير والتحريف.